كَمْ أُحِبُّكَ يَا رَبِّي

أسماء اللّه الحسنى
وصفاته العليا

نعيم معرفة اللّه هو جنة الدنيا

أعده وكتبه

د/ محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾

حقوق الطبع والتوزيع والترجمة والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على : ٠٠٢٠١١١٣٣٨٣٣٨٩

﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

للاقتراحات : anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب : www.lam-muslim.com

www.lam-muslim.net

رقم الإيداع : ١٧٣٣٩ / ٢٠١٠

الرسالة للترجمة والصف والإخراج الفني

٠١١١٨٣٣٨٤٢

ar_resala@yahoo.com

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد ﷺ ومن سار على الأثر.

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله حمد الصابرين، الحمد لله حمد التائبين المنيبين.

أما بعد ...

قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** » [صحيح البخاري ومسلم]

✷ **وأحصاها تعني**: حفظها وآمن بها ودعا الله بها كلها وأثنى عليه بجميعها، وتعلم جميع معانيها واستحضر تلك المعاني في قلبه، وعَبَدَ الله بمقتضى تلك المعاني والأسماء والصفات.

۞ أعظم أسمائه « الله » :

قال الله تعالى : ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾ [طه : ٨].

✷ فاسم **الله** هو الاسم الجامع الذي تضاف إليه كل الأسماء الحسنى فنقول: **الرحمن من أسماء الله، والرحيم من أسماء الله.**

✷ ولا يستطيع أحدٌ أن يحصى خصائص وعظمة هذا الاسم.

✷ فكيف نحصى خصائص اسم لمسماه كل كمال على الإطلاق وكل مدحٍ وحمدٍ وجلالٍ وجمالٍ وخيرٍ وإحسانٍ؟!

✷ فما ذُكر هذا الاسم عند خوفٍ إلا أزاله، ولا عند كربٍ إلا كشفه، ولا عند غمٍّ إلا فرَّجه، ولا عند ضيقٍ إلا وسَّعه.

✷ وبهذا الاسم أُنزلت الكتب، وأُرسلت الرسل، وشُرِّع الجهاد، وفيه الموالاة وعليه المعاداة.

✷ وبه وقعت الواقعة، وبه وُضعت الموازين ونُصب الصراط، وعنه السؤال في القبر ويوم البعث والنشور.

✷ وبه انقسمت الخلائق إلى سعداء وأشقياء، سعد من عرفه وقام بحقه، وشقي من جهله وترك حقه.

۞ وهو **الإله** ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ** ﴾ [الزخرف : ٨٤]

✷ فهو الذي لا معبود بحق سواه، ولا يستحق العبادة إلا إياه، فلا ينبغي للعبد أن يوجه شيئًا من العبادة إلا له، وكيف يدعو من دونه من لا يجيبه ولا يسمعه، فضلًا عن أن يضره أو ينفعه !

۞ وهو **الرب** ﴿ **بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** ﴾ [سبأ : ١٥]

✷ فهو الذي رَبَّى مخلوقاته بنعمه المادية لحفظ حياتهم، ورباهم برسله وكتبه لحفظ دينهم.

✷ وهو الذي لا يتصرف معه أحد، ولا في ذرة من ملكوته.

۞ وهو **الملك** ﴿ **ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ** ﴾ [الحشر : ٢٣]

✷ فهو الذي يملك كل شيء، ويملك من يملكه.

✷ الذي بيده ملكوت كل شيء، لا يشاركه في ملكه أحد، والمتصرف في ملكوته لا يعينه في ذلك أحد.

✷ وهو المتصرف في خلقه بما يشاء وبلا معين، يحيى ويميت، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، فلا يرد قضاءه أحد، ويؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويأمر وينهى فلا يضاد أمره أحد، فيهدى أقوامًا باتباع أمره، ويضل آخرين بالإعراض عن هديه.

۞ وهو **الواحد** ﴿ **لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ** ﴾ [غافر : ١٦]

❁ وهو **الأحد** ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص : ١]

✷ فهو الذي ليس له نظير ولا مثيل، ولا شبيه ولا عِدْلَ، ولا كفئ ولا ولد، ولا زوجة ولا شريك، ولا مشير ولا معين.

✷ فليس في الدنيا إلهان : الظلمة والضياء، أو الخير والشر كما يزعم الفلاسفة، وهو ليس ثالث ثلاثة كما يزعم النصارى، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، إنما الله إله واحد.

✷ فهو الذي توحد في ذاته وفي أسمائه وصفاته.

✷ فمن آمن بأن الله واحد فكيف يطلب بالعبادة رضا غيره؟

✷ فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لله الأحد وابتُغِي به وجه، فكل عمل ابتَغَيْت به مدح الناس فهو عمل حابط ليس له ثواب، بل عليه عقاب، حتى الأعمال التي ابتغيت بها وجه الله والناس معًا فهي مردودة، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك، ومن أشرك في العمل معه غيره تركه وشركه.

❁ وهو **الوتر** قال ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**.» [صحيح مسلم]

❁ وهو **الصمد** ﴿**ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ**﴾ [الإخلاص : ٢]

✷ فهو الذي يقصده الخلائق في مسائلهم، ويصمدون إليه في حوائجهم، فهو المستغاث به في المصائب والحوائج، لا مستغاث غيره علي الحقيقة.

✷ وهو الذي كَمُلَت جميع أوصافه من كل الوجوه، وهو **العظيم** الذي كَمُلَ في عظمته، وهو **السيد** الذي كَمُلَ في سؤدده، **والعليم** الذي كَمُلَ في علمه، **والحليم** الذي كَمُلَ في حلمه، **والغني** الذي كَمُلَ في غناه.

❁ وهو **السلام** ﴿**ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ**﴾ [الحشر : ٢٣]

✷ فهو الذي الإيمان به أمان لخلقه. فاللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

❁ وهو **السبوح** وكان من تسبيح رسول الله ﷺ : «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ** .» [صحيح مسلم]

✷فهو الذي يسبحه خلقه بكل لسان، وفي كل مكان، من إنس وجانّ وحيوان وجماد ﴿**وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**﴾ [الإسراء : ٤٤]

❁ وهو **القدوس** ﴿**ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ**﴾ [الحشر : ٢٣]

✷ فهو الذي اتصف بصفات الكمال، وتنزه عن كل نقص وعيب.

✷والذي يحب الطهارة والنظافة من عباده، فيحب طهارة أجسامهم وثيابهم من النجاسة، ويحب طهارة قلوبهم من الشرك.

✷ ومن استشعر اسم الله **القدوس**، أوجب ذلك له أن يتنزه عن المعاصي، فمن فعل المعاصي تعرض لعذاب الله العاجل في الدنيا والآجل يوم القيامة، وحل به ضيق الصدر، وخُبْثَ النفس، وقلة الرزق، ومَحْق البركة، وبُغْض الخلق بعد بغُضْ الخالق سبحانه.

❁ وهو **الجميل** قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ** » [صحيح مسلم]

✷فهو الذي له مطلق الجمال في الذات والصفات والأسماء والأفعال.

❁ وهو **الحميد** ﴿**وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ**﴾ [الحج : ٢٤]

✷ فهو المستحق لجميع أنواع الثناء والحمد والمجد، لا نحصي

ثناءً عليه، وكيف يحصي العبد الضعيف ثناءً على الحميد المجيد؟

✷ وفي الدنيا لا يحمده إلا الطائعون، وفي الآخرة سيحمده العصاة والمشركون، فإن المؤمن سيحمده على النعيم الذي لا ينفد، وإن المذنب سيحمده أنه لم يعاقبه بأكثر مما أذنب.

✷ والحمد هو شهود القلب لنعم الرب، فيعترف بها، ولا ينسبها لغيره، ويحمده عليها باللسان وبالقلب، ثم يصرف تلك النعمة في مراضيه بالجوارح، ثم لا يرى نفسه قد قام بحق الله عليه أبدًا.

✷ والحمد يكون على شيئين : **على كمال صفاته، وعلى إحسانه إلى مخلوقاته.**

✷ والحمد أعظم من النعمة، فما أنعم الله على عبد من نعمة فَحَمَدَ الله عليها إلا كان حمده لله نعمة من الله أكبر من النعمة الأولى، فإن حمد العبد لربه من توفيق الرب لعبده، والحمد ذاته نعمة من الله تستوجب على العبد أن يطيل شكرها، وأن يحمد الله الذي أنعم عليه بها، فإن قول العبد : « **الحمد لله** » نعمة أكبر من نعيم الدنيا؛ لأن ثواب الحمد لا يفنى ونعيم الدنيا لا يبقى.

✷ ومن حمد الله على نعمة لم يُسأل عن نعيمها يوم القيامة حين يُسأل الناس عن كل نعيم الدنيا.

۞ وهو **المجيد** ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود : ٧٣]

✷ فهو ذو الشرف العظيم، والفضل الواسع، والخير الكثير.

۞ وهو **النور** ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور : ٣٥] ، وهو **نور السماوات والأرض.**

✷ أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه

أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليَّ غضبك أو ينزل بي سخطك.

✷ فبنوره أرشد للإيمان صاحب الغواية، وبنوره اهتدى أهل السعادة والهداية.

✷ فهو الذي يُخرج عباده من الظلمات إلى النور، فالظلمات متعددة بقدر شعب الكفر، والنور واحد وهو نور العزيز الحميد.

✷ ومن نوره نور كتابه، ومن نوره ما جعله على رسله وأوليائه، فهم مصابيح الهداية لغيرهم، يضيئون لهم طريق الجنة.

✷ وهو تعالى **متم نوره** وهو هدايته، وهو متم أمره وناصر دينه، وسيبلغ أمره ما بلغ الليل والنهار ولو كره الكافرون.

۞ وهو **الحق** ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ [المؤمنون : ١١٦]

✷ فهو الإله الحق، فلا يستحق العبادة إلا هو، وكل معبود وإله سواه باطل، وكل عبادة لهم شرك وضلال.

✷ فهو **الحق**، وقوله الحق، وفعله الحق، ووعده الحق.

۞ وهو **الصادق** ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام : ١٤٦] فلا أَصْدَق من الله حديثًا، ولا أَصْدَق من الله قيلًا.

✷ ومن آمن بأن الله صادق الوعد ترسخ عنده اليقين، واليقين هو الاعتقاد الجازم أن الله سيجازي بالجنة أهل طاعته، وسيجازي بالنار أهل الإعراض عنه، فيدعوه ذلك للقيام بأمره وطاعته.

✷ اليقين هو الاعتقاد الجازم أن قَدَرَ الله تم بعلمه وتدبيره وخلقه، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، فيدعوه ذلك للرضا بقضاء الله وقدره.

✷ واليقين هو الاعتقاد الجازم أن الله سينصر دينه ويعز أولياءه.

✵ وهو **المبين** ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]

✷ فهو الذي ظهرت أدلة وجوده وكماله.

✷ وهو الذي علا بحجته على كل خلقه فلا يماريه أحد.

✷ وهو الذي بَيَّن لعباده الحق من الباطل، وبَيَّنَ لهم سبيل الرشاد.

✵ وهو **الجليل** ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

✷ فهو المتصف بجميع نعوت الجلال وصفات الكمال، المُنَزَّه عن النقائص والمحال، المتعالي عن الأشباه والأمثال، وهو **ذو الجلال والإكرام**.

✵ وهو **العزيز** ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

✷ فهو الذي لا مغالب له، ولا مخالف لأمره، ولا مُعقب لحكمه.

✷ وهو الذي عزَّ في سلطانه وقهره وكمال قدرته، فلا يحتاج إلى معين ولا مشير.

✷ ومن عزته أعز أولياءه باتباع دينه، ومنع بعزته المهانة عن المؤمنين بأن عصمهم من الشرك وعبادة غير الله والذل له؛ فإن الشرك بالله هو عين الذل لمن أشرك مع الله، وإن الذل لله لهو عين العزة.

✷ وهو يعطي العزة لمن أطاعه، فهم بعزته يتعززون على من خالفهم ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

✵ وهو **العظيم** ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤]

✷ فهو الذي جاوز قدره وعظمته حدود العقل، فكل ما تخيلته من عظمته فالله أعظم منه، فكيف يحيط العقل المخلوق بعظمة خالقه؟

✷ واسم الله **العظيم** يقتضي من العبد أن يخاف هول الموقف بين يديه، وما الذي سيفعله حين ينادى عليه: (يا فلان ابن فلان، تعال إلى العرض على الجبار) فلا حائط يخفيه ولا سقف يؤويه، ولا ناصر من دون الله ينجيه، فليبادر بالأعمال الصالحات في وقت الإمهال قبل انقطاع الآجال، لعله يفوز في الآخرة بالآمال، وينجو من فزع الأهوال.

✵ وهو **العلي** ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢]

✵ وهو **الأعلى** ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ٨]

✷ فهو سبحانه قد استوى على عرشه، بائنٌ من خلقه، قد علا فوق عباده، فله علو الذات، وله علو الصفات، وله علو الشأن، وله علو القهر، بل له العلو كله.

✷ وشاهد بقلبك نزول الأمر من فوق العرش بأنواع التدبير من الإماتة والإحياء، والمنع والعطاء، وكشف البلاء، وإنشاء دول وإبادة آخرين.

✷ واسم الله **العلي** تجعل العبد يتوجه له بالدعاء في عليائه.

✷ ولن يبلغ العبد القرب من الله إلا بالعمل الصالح الذي يجازيه عليه مولاه بأن يعليه، ويسكنه جنة عالية سقفها عرش الرحمن تبارك وتعالى.

✷ وهو تعالى يَنْزِل كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فيجيب الدعاة ويعطي السائلين، ويغفر للمذنبين، ويقبل التائبين، وينصر المظلومين، ويشفي المرضى، ويغني الفقراء، وذلك حتى يطلع الفجر.

✷ ففي وقت السَحَر تختلف أفعال البشر، فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في سقر، فهذا وقت اجتهاد الطائعين، ووقت فجور الفاجرين، فيتقرب الله منهم وينزل إلى السماء الدنيا قبل أن يصعد عملهم إليه، فيحجز العاصي عن عصيانه.

ويهدي التائب لترك خسرانه.

ويوفق الطائع للفوز برضوانه.

۞ وهو **المتعالي** ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]

✷ فهو المتعالي عن الشركاء والوزراء والنظراء والأنداد والأعوان .

✷ وهو المتعالي عن صفات الخلق التي أغلبها رديئة وضعيفة وهزيلة.

۞ وهو **الكبير** ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] وهو **الأكبر**.

✷ فهو الذي كل شيء دونه ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]

✷ وهو الذي السموات والأرض وما فيهن وما بينهن في كفه كخردلة في كف آحاد عباده ولله المثل الأعلي.

✷ واسم الله **الكبير** تجعل العبد يطمئن له؛ فهو أكبر من كل شيء، فهو أكبر من الأعداء، وأكبر من الظالمين، وأكبر من الكافرين، وأكبر من ظلمهم وسطوتهم.

۞ وهو **المتكبر** ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: ٢٣] وهو **ذو الكبرياء**.

✷ فهو الذي لا ينبغي الكبرياء والعظمة إلا له، ومن نازعه فيهما أذاقه عذابه وقصمه وغضب عليه، ومن يَحْلل عليه غضبه فقد هوى.

✷ فالبشر يتكبرون بما وهبهم الله من قوة أو مال، وهذا من النقص؛ لأنهم يتكبرون بشيء لا يملكونه ولا يتحكمون فيه، ولا وهبوه لأنفسهم. أما الله تعالى، فإنه يتكبر بصفاته العليا، وصفاته لازمة لذاته، وصفاته تعالى أزلية بأزليته سبحانه، وأبدية بأبديته سبحانه، وصفاته لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، وهذا عين الكمال.

✷ والله ﷻ يبغض المتكبرين من البشر لسوء أخلاقهم؛ لأن الآدمي إذا ملك ما يتكبر به طغى على خلق الله وآذاهم وظلمهم، لكن الله رحيمٌ كريمٌ ودودٌ مع كونه متكبر، وهذا كمال بعد كمال.

✷ لذلك يجب على المسلم أن يتواضع.

✷ والتواضع يشمل عدم التكبر على أوامر الله، فالعبد لا ينبغي له أن يرد شيئًا من شرع الله، فيكون ممن تشبه بإبليس في تكبره عن طاعة أمر الله.

✷ والتواضع يشمل الذل على المؤمنين بأن يرى نفسه أقلهم، فيرفق بضعيفهم، ويرحم صغيرهم، ويشفق على شيخهم، ويشتد تواضعه لوالديه، فيعاملهم معاملة الذليل، لا لذلةٍ في نفسه بل رحمة بهم.

۞ وهو **القادر** ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا﴾ [الأنعام: ٦٥]

۞ وهو **القدير** ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]

۞ وهو **المقتدر** ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥]

✷ فهو الذي له مطلق القدرة وكمالها وتمامها.

✷ وهو الذي إذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون، إنه على كل شيء قدير، يفعل ما يشاء إذا شاء وكيف شاء في أي وقت شاء.

✷ وهو الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

✷ ومن كمال قدرته أنَّ خَلْق الخلق وبَعثهم عنده كخلق نفس واحدة وبعثها لا أكثر.

✷ وهو الذي خَلَقَ السموات والأرض وما بينهما في ستة أيامٍ ولم يمسه تعب.

✷وهو الذي يُمسك السموات والأرض أن تزولا، ولا يَؤُوده حفظهما فلا يصعب عليه ذلك، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه.

✷ واسم الله **القادر** يجعل العبد يسأله في جلب النفع ودفع الضر، فلا يملك القدرة التامة إلا هو، ولا قدرة للعباد على شيء إلا بما أقدرهم الله عليه، فلا حول ولا قوة للعبد إلا به سبحانه.

✷فكيف يتركه العبد ويسأل غيره من العبيد فيما لا يقدر عليه إلا الرب القدير حتى وإن كانوا أولياءً أو أصفياءً ! وأكثر من ذلك لو كانوا موتى لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فكيف يسألهم العبد حاجاته ودفع مضراته وهم لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم؟! فضلًا عن أن يدفعوا عن غيرهم، فإن الميت ينتفع باستغفار الحي له، فالحي هو الذي ينفع الميت لا العكس.

✷وكيف يتوجه العبد إلى كل سَاحرٍ عنيد يبتغي منه النفع أو الضر من دون العزيز الحميد؟

۞ وهو **القوى** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦]

✷واسم الله **القوي** يقتضي أن يخافه العبد بالغيب، فلا يقع في ذنب، حتى لا يتعرض لسخطه وأليم أخذه.

✷ فهو الذي لا يقوم لقوته شيء، فليس فوق قوته قوة.

۞وهو **المتين** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[الذاريات: ٥٨]

✷فهو القوي المتين الذي لا يصيبه تعب ولا مشقة.

۞ وهو **الجبار** ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

وهو **ذو الجبروت.**

✷ فهو الذي يقصم ظهور المتكبرين، ويجبر قلوب المستضعفين.

✷واسم الله **الجبار** يجعل العبد يخشاه ويحبه، فهو يخشاه لجبروته، ويحبه لجبره لكل كسير، فمن لكل أرملة ويتيم إلا هو؟ ومن لكل نازلة وبلاء إلا هو سبحانه؟ لولا جبره لقلوب المنكسرين لما استطاعت تحمل البلاء ولما أصبحت من الصابرين.

۞ وهو **القهار** ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]

۞ وهو **القاهر** ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]

✷ فهو الذي قهر بسلطانه كل مخلوق.

✷ وهو الذي يقهر أعداء الدين ويهلكهم وقت ما يريد.

✷ وهو الذي يُسَخِرُ قهرًا ما يريد بما يريد ليبلغ بهم ما يريد.

✷ والله تعالى لا يحب الظالمين ولا المتكبرين، ولا يحب كل مختال فخور، وهو تعالى لا يحب الفساد، وهو تعالى يبغض المنافقين، ولا يرضى الكفر، ولا يرضى عن القوم الفاسقين.

✴ وهو تعالى سخط على اليهود، وسخط على كل من خاصم في باطل، وسخط على كل امرأة تمتنع عن فراش زوجها.

✴ وهو تعالى غضب على اليهود ولعنهم، وسيغضب يوم القيامة غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله.

✴ واسم الله **القهار** يجعل العبد يستكين له ويخضع له، ويُسَلم لقضائه ويرضى بقدره، ويجعل العبد يستعين به على كل ظالم صنديد، فليس له إلا القهار يقهره ويذيقه من العذاب الشديد.

✴ واسم القهار يجعل العبد يذل لله، ويستكين لأمره، ويخضع لحكمه، فيؤدي العبادة بتمام الحب مع غاية الذل.

✴واسم القهار يجعل العبد يخاف من ربه .

وأنواع الخوف الواجب ثلاثة :

١ ـ هي أن يخاف العبد مقام ربه ﷻ وعظيم قدره، فقد أحاط علمه بكل شيء.

٢ ـ و يخاف مقامه بين يدي ربه للحساب، وهو عارٍ غير مختون، قد ألهبته الشمس، وألجمه العرق، وبلغ قلبه حنجرته من شدة الهلع.

٣ ـ و يخاف ذنبه ويخاف وعيد الله الذي يلحق أهل الإعراض عنه، فالمؤمن يرى ذنبه كالجبل يكاد أن يقع عليه، والمنافق يرى ذنبه كالذباب وقع على أنفه فأطاره بيده.

✴ **وإنما أَمِنَ الناس لجهلهم بالله، وقسوة قلوبهم.**

✴ وإن الخوف قد منع النبي ﷺ أن يضحك ملئ فمه، وأَمْرَض المبشرين بالجنة، وجعل على وجه الصالحين خطين أسودين من البكاء.

✴ ومن أنواع الخوف : **الخشية**؛ وهي ارتجاف قلوب الصالحين خوفًا ألا تُقبل حسناتهم وألا تغفر سيئاتهم، وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد خشيةً لعظمته وعلوه وقدرته وقهره ومراقبته. فتجد **أكثر الناس خشية لله أعظمهم له حبًّا وأكثرهم له طاعةً**، وهم العلماء ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ**﴾ [فاطر : ٢٨] فتدفعهم الخشية أن **يفروا منه إليه** ﴿**فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ**﴾ [الذاريات : ٥٠] فيفروا من **معصيته إلى طاعته** ومن **عقابه إلى ثوابه** ومن **سخطه إلى مرضاته.**

✴ فإذا سألت عن فضل الخوف من الله، فإن فضل كل شيء يكون **بقدر إعانته على الوصول إلى السعادة** في الدنيا والآخرة.

فمن فضل الخوف :

١- الأمن في الدنيا : فإذا اكتمل خوف الله في قلب العبد زال من قلبه كل خوف ممن سواه، وصَغُرَ في عينيه كل المخلوقين، فلم يعد يرى أحدًا منهم لضآلته في نظره، فكيف يخافه أو يخشاه وهو لا يُعَظِّم إلا مولاه؟

٢- **الأمن في الآخرة**، وهل الأمن إلا يوم الفزع؟! فأهل المحشر في هول عظيم، حفاة عراة تحت أديم شمس حارقة، بلغ من أحدهم الذعر مبلغًا، ينسى معه أنه عريان وينسى أن النساء حوله عرايا، إنه ينظر إلى أعلى يُحدق البصر إلى السماء، ينتظر قضاء الله، قد فَغَرَ فاه وجف لسانه وانشق حلقه، فلا رواء ولا شربة ماء، وإنما اللحظات تمر ساعات، والساعات تمر سنوات.

✷ أما المؤمن فإنه في روح وريحان، وفي كنف ربٍ غير غضبان، قد أظلهم تحت ظل العرش في أمان أبدي وظل سرمدي، وألبسهم من حُلل الإيمان، وأسبغ عليهم الرضوان، وجعل على رؤوسهم التيجان، فبكم تشتري ظل ذلك اليوم من الأثمان؟ إنها دمعة خوفٍ من الله حيث لا يراك أحدٌ، **ووجل قلبٍ** أن يراك حيث نهاك.

✷ **الخوف الشركي** هو عكس الخوف من الله، وهو أن يخاف العبد من صاحب القبر أن يغضب عليه إذا ترك تعظيمه، أو يخاف من وثن أو من طاغوت أن يصيبه بما يكره، فيقصده بأنواع الطاعات التي لا تنبغي إلا لله، حتى يرضيه، وهذا من الشرك الأكبر.

۞ وهو **الولي** ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ﴾ [الشورى : ٩] وهو **ولي الإسلام** و**ولي المؤمنين** و**ولي المتقين**.

✷ فهو **الولي** للمؤمنين، فهو ناصرهم ومؤيدهم، ويؤذن بالحرب من عاداهم، قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ.** » [صحيح البخاري]

✷ واسم الله **الولي** يقتضي أن يتولاه العبد، وأن يتولى دينه الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، وأن يتولى الطائفة المؤمنة التي تنتمي لهذا الدين، ولا يتولى غيرهم من الكفار، ولا أديانهم الفاسدة، ولا آلهتهم الباطلة.

✷ فمن تولى الله كان من المؤمنين، ومن رغب عن ولاية الله وتولى أعداءه تركه الله لمن تولاه وكان من الكافرين.

✷ وتحرم موالاة الكفار وإن كانوا من أقرب الناس نسبًا.

✷ ويحرم الاستغفار لهم، وتحرم نصرتهم، والسير تحت رايتهم، والانضمام لأحزابهم، وتحرم الاستعانة بهم في الحروب، وتحرم توليتهم للمناصب المهمة، وتحرم طاعتهم في غير ما أمر الله، ويحرم الثناء عليهم وعلى كفرهم، وتحرم معاونتهم على الظلم الذي يفعلونه، ويحرم التشبه بهم في زيهم وكلامهم وأعيادهم، ويحرم حضورها لأنها من الزور، ويحرم التسمي بأسمائهم، ويحرم التواجد في بلادهم وأماكن سلطانهم بغير غرض شرعي، ويحرم مداهنتهم ومجاملتهم في أحكام الدين.

✷ **كيف تُنال الولاية؟** إن العبد إذا أدى الفرائض صار **مؤمنًا** وأحب الله منه إيمانه، فإذا أدى النوافل وداوم عليها صار **وليًا** فأحبه الله حبًا كاملًا من كل وجه. فإذا أحبه الله تولَّاه وأسقط من قلبه كل الأنداد، **وأسقط عن جوارحه كل الشهوات**، فيصبح العبد لا يسمع ولا يبصر ولا يمشي إلا إلى ما يرضى الله، فتتم له الولاية لله تعالى. فتصبح كل حواسه : سمعه وبصره ويده ورجله تابعة لمراد الله، فهو لا يحرك ساكنًا ولا يفعل شيئًا ولا يترك شيئًا إلا لله وبالله، فهو لا يفعل شيئًا إلا لله **إخلاصًا** له تعالى، ولا يفعل شيئًا إلا بالله **استعانةً** به تعالى.

✷ ولا يَصِل العبد إلى ولاية الله إلا بمتابعة الفرائض بالنوافل، فالفرائض أحب شيء لله تليها النوافل، ولا يقبل الله النافلة حتى تُؤدَى الفريضة، ولا يزال العبد يتابع الفرائض بالنوافل حتى يصل إلى إحسان العبادة.

✷ صفة من يحبهم الله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

✷ وحب الله للعبد **هو عنوان السعادة، وهدف العبادة**، ودليل كمالها وأعلى منازلها، وهو أولها وآخرها.

✷وأولياؤه لم يصلوا إلى حبه لهم إلا بعد أن جعلهم يحبونه ويطيعونه ويعبدونه.

✷ومما جاء في وصفهم أنهم :

١- يحبون ربهم.

٢- أذلة على المؤمنين؛ فإن حبهم لإخوانهم من علامات حبهم لربهم.

٣- أعزة على الكافرين، وأثمر حبهم لربهم أن صاروا يبغضون من يبغضهم الله من الكافرين والمشركين.

٤ - يجاهدون في سبيل الله، ثم دفعهم حبهم لله إلى **دعوة أهل الأرض جميعًا إلى حب الله والدخول في دينه.**

✷ فإذا به يعقد **بيعة الرضوان** : يبيع نفسه لله، ويشتري بذلك الجنة، **فمرحبًا بعقدٍ كان الله فيه المشترى، والثمن الجنة، والدفع نقدًا**؛ لأنه إذا مات دخل الجنة من فوره، ولا ينتظر إلى يوم الحساب، **ومرحبًا بعقد شهوده أمين السماء وأمين الأرض** جبريل عليه السلام ومحمد ﷺ، **ومرحبًا بعقد وثَّقه الله في أحكم كتبه** القرآن العظيم **وزاد من شرفه بأن تكلم سبحانه بنصه**، فإن القرآن كلام الله. فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾

✷ فبعد أن عرفت قيمة نفسك وعِظَم شأنها، فهل ترضى أن تبيعها لغير الله **بيعة خاسرة؟!** ويكون ثمنها شيئًا من الدنيا الفانية؟

٥ - ولا يخافون لومة لائم، فلم تمنعه رهبة الناس أن **يصدع بالحق ويقول الصدق**، فإنه لا يُقَرب من أجل، ولا يمنع من رزق.

✷ فتجده **قد هانت عليه نفسه في الله** فلم يُقم لها وزنًا، دائم الذكر لربه، والقيام بحقه وفرضه، قد استلذ بالطاعة وتحمل المشقة، فإن تكلم فبذكر الله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبطاعة الله، دائم المراقبة لربه، كأن الجنة عن يمينه والنار عن يساره والصراط أمامه.

۞ وهو **الحي**: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨]

✷ فهو الذي لا يموت وكل ما سواه زائل.

✷ وهو الذي لا ابتداء لأوليته ولا زوال لآخريته.

✷ وهو الذي لم تُسبق حياته بالعدم ولا تُعقب بالفناء.

✷ **والحي** هو الاسم الجامع لصفات الذات، **والقيوم** هو الاسم الجامع لصفات الأفعال.

۞ وهو **القيوم** ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

✷ فهو الذي قام بنفسه، المقيم لغيره، ولا يحتاج إلى غيره.

✷ وهو الذي كل خلقه فقيرٌ إليه، وهو غني عنهم، ولا قوام لهم إلا به، فحاجة كل أحدٍ إليه، ولا حاجة به إلى أحد.

۞ وهو **الباقي** ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٧]

✷ فهو الأبدي الذي يبقى بعد فناء مخلوقاته.

✷ وهو الذي يُبقي من شاء ما شاء.

❁ وهو **الغني** ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]

✷ فهو الذي لا يحتاج إلى أحدٍ في شيء، وهو الغني عن كل ما سواه، وكل أحد يحتاج إليه.

✷ وهو الذي أظهر غناه للسائلين، لكي يُطمعهم في ذلك الغِنَى فيسألوه ما عنده من النعيم المقيم، فيخبرهم أنه لا يعطيه إلا للطائعين، فيقبلوا على إصلاح الدنيا والدين.

✷ فينبغي للمؤمن أن يثق بما عند الله أكثر من وثوقه بما في يديه، وأن يوقن أن ماله لن ينقص بالصدقة، بل حتمًا سيزيد، وأما إن كان في شك وقال: أجرب ربي، فإن الله لا يحب المنافقين المتشككين.

✷ فإذا استشعرت غنى الله التام وفقر العباد إليه أدى ذلك إلى انكسار القلب بين يديه، رغبةً ورهبةً إليه.

✷ فتشاهد أنك لا تملك لنفسك ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، وأنت تحتاج إلى الله في كل نَفَسٍ من أنفاسك، فلو شاء الله لأمسكه عليك، وأنت تحتاج إلى الله في كُل طرفة عين، وفي كل نبضة قلب، **فلولاه لما كان فيك حياة.**

✷ ثم تشاهد ضعفك في المرض والابتلاء **وأنت لا تُعافى من المرض ومن البلاء إلا بالله، فهو الطبيب، وهو المعافي.**

✷ ثم تشاهد معاصيك وتقصيرك في العمل الصالح، **ولولا معونة الله لم تعبده**، ولولا أنه يسر لك طاعته لم تطعه، **فأنت مضطر إليه لكي يعينك على عبادته.**

✷ ورغم ذلك تشاهد **استمرار إحسانه إليك**، وأن بره لم

ينقطع بمعاصيك وخذلانك، فيدفعك ذلك لحبه والذل بين يديه وانكسار القلب لديه.

✷ **والغنى عن الخلق** هو الاستغناء بالخالق عن المخلوقين، وهو عين الافتقار إلى الله.

✷ ومن الافتقار إلى الله الافتقار إليه في أمر الهداية ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]

✷ ومن افتقر إلى الله، ذَلَّ وخضع له، واقترب منه فأدناه، وافتقر إليه فأغناه، أغناه بحبه عما سواه، وبخوفه عن ما عداه.

✷ **وإن مشاهدة ملك الله وغناه ومشاهدة فقر نفسه إلى الله هي التي تدفع العبد للشوق للقاء الله**، فإذا رجي لقاء الله، **استعد للقاه فاجتهد لنيل رضاه.**

❁ وهو **المغني** ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]

✷ فهو الذي وسع خلقه بغناه.

✷ وكل خلقه مفتقرون إليه لا غنى لهم طرفة عينٍ عنه، فمن استغنى بغير الله افتقر ، ومن طلب العز بغير الله ذل، ومن تكثَّر بغيره قلَّ، فغيره لم يكونوا موجودين حتى أوجدهم الله ولا قدرة لهم على شيء من أنفسهم أو غيرها إلا بما أقدرهم الله.

✷ فالخالق له مطلق الغنى وكماله، والمخلوق له مطلق الفقر إلى الله وإلى كماله.

✷ فكلهم ضالٌ إلا من هداه، وكلهم فقيرٌ إلا من أغناه، وكلهم مذنبٌ إلا من عافاه، وكلهم عارٍ إلا من كساه، وكلهم جائعٌ إلا من كفاه، وكلهم ضائعٌ إلا من آواه.

✷ وهو الذي لم يخلق الخلق لحاجةٍ إليهم، ولو شاء لم يخلقهم، ولو شاء لذهب بهم وجاء بغيرهم.

✷ وهو الذي لا تزيد في ملكه طاعة الطائعين، ولا تنقص منه معصية العاصين.

✷ ولو أن كل خلقه اجتمعوا في صعيدٍ واحدٍ وسأل كل واحدٍ ما بلغت أمنيته، فأعطى كل سائل ما سأل، بل وأعطى كل واحد مجموع ما أعطى الجميع، ما نقص ذلك من ملكه إلا كما تأخذ الإبرة من ماء البحر.

✷ فغنى العبد عن كثرة العرض الذي وهبه الله له، فإن سلبه الله إياه افتقر، والله إن شاء أغناه وإن شاء أفقره.

✷ وغني الرب ذاتي، **ولا يستطيع أحد أن يسلبه غناه**، فهو الذي خلق كل مخلوقاته، وهو الذي خلق ما يجعل به غيرَه غنيًا، وهو غنيٌّ عمَّن خلق، لا يحتاج إلى مخلوقاته، بل هم الذين يحتاجون إليه من إنسان وحيوان وجماد.

✷ وهو لم يستفد اسم الغني بعد أن خلق مخلوقاته، بل اسمه الغني قبل أن يخلق مخلوقاته، ولم يزدد بعد خلقهم غنىً.

۞ وهو **الرحمن الرحيم** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ② ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢-٣] وهو **خير الراحمين** و**أرحم الراحمين** و **ذو الرحمة الواسعة**

✷ فهو أرحم بالإنسان من الأم بوليدها، قال رسول الله ﷺ: «**لله أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ المَرْأة بِوَلَدِهَا.**» [صحيح البخاري ومسلم]

✷ **الرحمن** صفة ذاته، و**الرحيم** صفة أفعاله.

✷ فما أكثر رحمات الله، وما أكثر غفلات العباد عن تلك الرحمات.

✷ الرحمة هي التفضيل والإنعام والخير والإحسان.

✷ فهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما.

✷ وهو الذي كتب على نفسه الرحمة، وكتب على العرش أنَّ رحمته سبقت غضبه؛ لأن رحمته صفة ذاته، وغضبه من أفعاله.

✷ وهو **ذو الرحمة الواسعة** ﴿فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ﴾ [الأنعام: ١٤٧] الذي وسعت رحمته كل شيء، فرحمته سبعون جزءًا، أنزل منها جزءًا واحدًا في الدنيا، وبها يتراحم الخلائق فيما بينهم، وادخر باقي الأجزاء ليوم القيامة، ليرحم بها خلقه.

✷ فرحمته في الدنيا نائلة كل مخلوق، وأما في الآخرة، فلا ينالها إلا المؤمنون.

✷ وهو تعالى **يعجب** من المؤمن يؤثر أخاه بما في يده ولا يملك غيره، فيرحم الآخذ بما أخذ، ويرحم المعطي بجزائه في الجنة.

✷ وهو **يضحك** إلى رجلين، يقتل الكافر المسلم فيدخله الله درجة الشهداء في الجنة، ثم يُسلم الكافر ويموت على حسن العمل، فيلتقيان في الجنة، ولولا الكافر ما بلغ المسلم ما بلغ، وعجبه وضحكه سبحانه من آثار رحمته.

۞ وهو **المنان** سمع النبي ﷺ رجلًا يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحدَكَ لاَ شَريكَ لَكَ، الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام. فَقَالَ النَّبِيّ** ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ.**» [صححه الألباني]

✷ فهو ذو العطايا والمنن، أعطي الحياة والعقل والنطق وحسن الخلق.

✷ والمنان من المَنّ وهو كثرة العطاء، لا من المنة وهي التعيير بالعطاء.

۞ وهو **الودود** ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج : ١٤]

✷ ليس العجب من عبد يتودد إلى سيده ، بل العجب من مَلِكٍ يتودد إلى عبيده.

✷ فمن تقرب إليه شبرًا تقرب الله إليه ذراعًا، ومن تقرب إليه ذراعًا، تقرب الله إليه باعًا، ومن أتاه يمشى أتاه الله تعالى هرولة.

✷ وهو يضاعف ثواب العمل، فالحسنة تكتب عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، حتى من همَّ بحسنة كتبها. والسيئة عنده تكتب واحدة، وهى أسرع شيء محوًا.

✷ ويعطي ثوابًا عظيمًا على عمل قليل، فصيام يوم عرفة يُكَفِّر ذنوب سنتين، وصيام يوم عاشوراء يُكَفِّر ذنوب سنة، والحج المبرور يُكَفِر ذنوب العبد كلها في ما مضى من عمره.

✷ وهو سبحانه يريد بعباده اليسر، ولا يكلفهم من الأعمال إلا ما يستطيعون، ثم يسقط عنهم التكاليف بالمرض والعذر وبعدم الاستطاعة.

✷ حتى ابتلاؤه كله رحمة، فالبلاء ظاهره الشقاء، لكن حقيقته وعاقبته الرحمة، فالبلاء منحة في ثنايا المحنة.

✷ فإن الله يبتلى عبده ليكفر عنه خطيئةً عملها، أو ليرفعه درجةً في الجنة، أو ليستخرج منه معاني الصبر على البلاء، فيرتفع بالصبر حتى يدخل الجنة بغير حساب.

✷ وقد يبتلى الله عبده ليفيق من معصية هو مقيمٌ عليها.

۞ وهو **الرؤوف** ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ١١٧]،

﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة : ٢٠٧]

✷ فمن رأفته بالمؤمنين أرسل إليهم رسله وأنزل إليهم كتبه؛ ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

✷ ومن رأفته بهم أنه اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة، مع أن الجميع ملكه، ومن خلقه : أنفسهم وأموالهم والجنة.

۞ وهو **الرفيق** قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.** » [صحيح مسلم]

✷فيجب على العبد أن يكون رفيقًا **بالمؤمنين**، رحيمًا بهم يحب الخير لهم، ويهتم بمصلحتهم؛ لأنهم أولياء الله وأحبابه.

✷ ويكون **شديدًا على الكافرين**؛ لأنهم أعداء الله، لا تأخذه في الغضب عليهم لومة لائم، لا يداهنهم ولا يركن إليهم، ويتبرأ منهم ومن موالاتهم، وإذا حاربهم فعل بهم ما يشرد مَنْ خلفهم.

۞ وهو **الصبور** قال رسول الله ﷺ : « **لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذى يَسْمَعُهُ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.** » [صحيح البخاري ومسلم]

✷ فهو لا يعاجِلُ بالعقوبة والانتقام ممن عصاه.

✷ وهو الذي لا أصبر منه على أذىً سمعه حيث ينسبون إليه الولد ويزعمون أنه لا يعيدهم ولا يحييهم، ومع ذلك يرزقهم ويعافيهم.

✷ فمن آمن بأن ربه صبور وجب أن يتخلق بخلق الصبر، والصبر نصف الإيمان، والصبر ضياء، وما أُعطى أحد عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر.

الصبر ثلاثة أنواع :

١ ـ الصبر على فعل الطاعات : فقد حُفت الجنة بالمكاره :

✷ فيقاوم الكسل عن الصلاة، ويقاوم البخل عن الزكاة، ويقاوم الجبن عند الجهاد.

✷ حب الله هو الذي يجعل العبد **لا يشعر بجهد العبادة،** فالتعب لنيل رضا من تحب ألذ من كل الملذات والشهوات، ومن أحب الله بصدق لا يعرف معنى التكاسل عن طاعته.

✷ فمن أحب الله اجتهد في طاعته **وإن عمَّ الفساد الأرض.**

✷ ومن أحب الله اجتهد في طاعته **وإن فتر الناس عن عبادته.**

✷ ومن أحب الله **لم ينتظر رفقة قاعد في مسيره إلى الله.**

٢ ـ الصبر عن المعاصي : فقد حُفت النار بالشهوات.

٣- الصبر على المصائب وعلى أقدار الله المؤلمة.

✷ وحب الله هو الذي يجعلك تحب قضاءه وترضى به، فهو الذي يخفف بلاء الدنيا وهمومها، ألم يقع البلاء بعلمه السابق، وهو خلقه؟

✷ وإن البلاء ليمحو الخطايا ويرفع الدرجات كما تمحو النار خبث الحديد.

✷ يجب أن يكون الصبر **مع اللّه وباللّه وللّه.**

- **مع اللّه** يعني تبعًا لأوامر الله.

- و**باللّه** يعني استعانةً به سبحانه.

- و**للّه** يعني إخلاصًا له وابتغاءً لوجهه، ورغبةً في ثوابه.

۞ وهو **الحليم** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر : ٤١]

✷ فهو الذي لا يُعجّل العقوبة.

✷ فإذا همَّ العبد بمعصية فإن مَلَك السيئات لا يكتبها، فإذا تركها العبد خشيةً لله كتبها المَلَك حسنة كاملة.

✷ فإذا فعلها العبد لم يكتبها مَلَك السيئات لمدة ساعة، فربما يتوب العبد خلال الساعة، فإذا لم يتب العبد كتبها المَلَك سيئةً واحدة.

✷ لكن إذا همَّ بحسنة كتبها مَلَك الحسنات فورًا، فإذا فعلها العبد كتبها المَلَك عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة.

✷ فهو لا يعجل على العصاه بالعقوبة، بل يمهلهم، فربما ييسر لهم التوبة، وربما يكفر ذنوبهم بالبلاء، ولكن يمهل عامتهم حتى إذا ماتوا مصرين على العصيان فربما يغفر لهم يوم القيامة، وربما يعذبهم، كل ذلك فيما دون الشرك، وفيما دون مظالم العباد التي لابد أن يقتصوا فيها.

✷ واسم الله **الحليم** يقتضي من العبد أن يستحي من الله سبحانه؛ لأنه إذا كان هذا إمهاله، فهل يحق للعبد إهماله؟!

۞ وهو **الحييّ الستير** قال رسول الله ﷺ : « **إن الله حيٌّ ستير.** » [رواه أبو داود وصححه الألباني]

✷ فهو الذي يستحي ألا يجيب عباده ويعطيهم ما سألوا.

✷ ويستحي أن يعذب الصابرين على بلائه.

✷ وهو الذي يستر على عصاة عباده، فلا يفضحهم بذنوبهم.

✷ فإنه يستر العبد حتى ييسر له التوبة، فلو تركه للفضيحة أمام الناس، لَوُصِفَ بينهم بالعاصي ولما أمكنه التوبة؛ لأن الناس لن يصدقوه إن أظهر التوبة، وسيظلون يعيرونه بذنبه، لكن إذا ستره الله ويسر له التوبة وتاب، فبعد أن كان مستور الحال أصبح يوصف بالعبد التواب.

وكل ذلك قبل وصول الجناية للقاضي، فإذا بلغته وجب عليه أن يحكم برجم الزاني المتزوج، وجلد الأعزب، وقطع يد السارق، وغير ذلك، ولا يقبل في حكم الله شفاعة، إقامةً لحدود الله، وزجرًا لبقية العصاة.

۞ وهو **الغافر** ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ [غافر: ٣]

۞ وهو **الغفور** ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]

✷ فهو الذي يغفر الذنوب مهما كثرت، فهو كثير المغفرة.

۞ وهو **الغفار** ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦]

✷ الذي يغفر مرات كثيرة كلما عاد العبد إلى الذنب.

✷ فهو الذي لو أتاه العبد بقراب الأرض خطايا، ثم لقيه لا يشرك به شيئًا لأتاه بقرابها مغفرة.

✷ والمغفرة هي ستر الذنوب في الدنيا والآخرة ومحوها والعفو عنها وعدم المؤاخذة بها، وعدم العقاب عليها.

✷ واسم الله **الغفار** يقتضي أن يداوم العبد على الاستغفار.

۞ وهو **العفـو** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]

✷ والعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه.

✷ فإن الله تعالى إذا محا الذنب من صحيفة العبد فعادت بيضاء، فإنه لا يزال في نفس العبد ذل المعصية الذي يكسر قلبه ويهين نفسه.

✷ وما يزال في نفس العبد وحشة المعصية، وهي الشعور بالبعد عن الله، والبعد عن الشفيق والعطوف والنصير، والإحساس بالتجافي والبعد عن الصالحين من عباد الله، والشعور بالقرب من الفاسقين وأفعالهم.

✷ فمن رحمة الله تعالى وكرمه أنه إذا عفا عن عبده فإنه يزيل ويطمس أثر الذنب، فيزيل ذل المعصية ووحشتها من نفسه.

۞ وهو **التواب** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]

وهو **قابل التوب**.

✷ فهو الذي يرزق عباده التوبة، فيقذف في قلوبهم الندم وحب الصالحات، فيتوب العبد فيقبل الله توبته، فتقع توبة العبد بين توبتين من ربه تاب بهما عليه، الأولى تيسير التوبة، والثانية قبولها.

✷ وهو يقبل توبة عبده مهما نكث فيها، وعاد إلى المعصية، ثم عاد إلى التوبة.

✷ والله يفرح بتوبة عبده أكثر من فرح الأهل بقدوم غائبهم.

✷ وإنما **تنشأ الذنوب من محبة ما يكرهه الله، أو كراهة ما يحبه الله**، وسبب ذلك هو تقديم هوى النفس على محبة الله وخشيته.

✷ **والتوبة هي أن تترك الذنب ابتغاء وجه الله.** فمن ترك الذنب لكبر سنه، أو ضعف بدنه، أو أن الذنب بعيد عنه، أو لأنه لا يملك المال لفعله، فهو ليس بتائب، وتركه الذنب ليس بتوبة.

✷ **المطلوب توبة القلب لا توبة اللسان فقط**. فمن تاب بلسانه ولم يتب بقلبه، فليس بتائب.

✷ **التوبة النصوح** هي التوبة الشاملة من كل الذنوب، صغيرها وكبيرها، سرَّها وعلانيتها، ذنوب في حق النفس، وذنوب في حق الخلق.

✷ وهي التوبة التي تنصح صاحبها فتمنعه كلما أراد أن يعود إلى المعصية.

✷ **والتوبة واجبة على الفور وعلى الدوام.**

✷ وباب التوبة مفتوح لكل البشر حتى تطلع الشمس من مغربها، ومفتوح للإنسان حتى يغرغر وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة حين يرى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب، وهنا لا تُقبل توبة التائب بعد ما أضاع زمن الإمهال، وانتهى بالأجل وقت العمل.

✷ والتوبة مقبولة من كل الذنوب حتى الكفر والشرك.

وشروط التوبة :

١ـ **الندم** على المعصية.

٢ـ **الإقلاع** عن الذنب في الحاضر.

٣ـ **العزم على عدم العودة** إلى الذنب في المستقبل.

٤ـ **رد المظالم** للعباد إن كان الذنب في حق المخلوقين، فلا تُقْبَلُ التوبة إن لم ترد المال المغْتَصَبْ حتى لو بكيت الدهر كله، **فإن ظلم العباد ديوانٌ لا يترك الله منه شيئًا.**

✷ واعلم أن الذنب في حق النفس « بينك وبين الله » **أقرب إلى العفو**، والذنب في حق العبد **أقرب إلى المؤاخذة**، فالرب كريم والعبد شحيح.

✷ يجب ترك الإصرار على المعاصي، والإصرار هو عدم الندم على الذنب، وأن يعزم أن يعود إلى المعصية متى قدر عليها.

۞ وهو **الشكور** ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر : ٣]

✷فهو الذي يغفر الكثير من الزلل، ويقبل اليسير من العمل، فيضاعفه أضعافًا كثيرة، ويعطى عليه الثواب العظيم.

✷ فهو يشكر الطائع بمضاعفة أجره، ويشكر التائب بمحو ذنبه، وذلك خاص لأهل التوحيد الذين لم يخالطوه بشرك، أما الشرك فإنه لا يغفره ولا يقبل معه عملاً كثيرًا أو قليلاً.

✷ واسم الله **الشكور**، يجعل العبد يشكر ربه على إحسانه، فإن الشكر يستجلب المزيد، وإن الجَحْدَ يجعله مع كل جبارٍ عنيد.

✷ **كيفية الشكر**، الشكر يكون بالقلب واللسان والبدن.

١- فيستعمل **قلبه** في حمد الله، والرضا عنه، وشهود نعمه والفرح بها.

٢- ويستعمل **لسانه** في شكر الله (**المُنْعِمْ**) والثناء عليه ودوام ذكره، فيقول (**الحمد لله**) أو (**اللهم لك الحمد والشكر**).

٣- ويستعمل **بدنه** فيصرف النعم في طاعة الله، وفي معونة الخلق وقضاء حوائجهم، وكل الطاعات تُعد من أنواع الشكر.

٤- ويستعمل **ماله** في النفقة في سبيل الله، وفي نشر العلم، وإعداد العدة للجهاد، ثم لا يستعين بالنعمة على معصية الله.

✷واعلم أن مقام الشكر هو أعلى مقامات الدين؛ فإن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فإذا سُئل عن ذلك كان يقول : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » [صحيح البخاري]

✷ لأن النبي ﷺ لن يختار لنفسه إلا أعلى مقامات الدين، فكان يشكر ربه بقلبه ولسانه وبدنه وماله، وفي جميع أحواله.

✷ **ومن جَحْد النعمة أن يقول العبد :**

١ـ لقد أوتيت هذا النعيم والمال بسبب علمي وخبرتي وبشهاداتي.
٢ـ أو يقول : لقد أوتيت هذا المال كابرًا عن كابر، يتفاخر بآبائه.
٣ـ أو يقول : إن الله أعطاني النعم لأنه يعلم أنى استحقها.
٤ـ أو يقول : إن الله يحبني لذلك أعطاني.

✷ وما علم هذا الغافل أن الله تعالى يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولكنه سبحانه لا يعطى الدين إلا لمن يحب.

✷ولم يعلم أن الله إنما أعطاه ليختبره، أيطيعه في هذا المال أم يعصيه، وليبتليه أيشكر أم يكفر.

❁ وهو **الفتاح** ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] وهو **خير الفاتحين**.

✶ فهو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده.

✶ وهو الذي يفتح على من يشاء بما يشاء، فيفتح على هذا مالًا، وعلى هذا ملكًا، وعلى هذا علمًا، والعلم أفضلها.

✶ وهو الذي يفصل بين أهل الحق وأهل الباطل، فيفتح على المؤمنين بالنصر المبين.

❁ وهو **القريب** ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

✶ فهو الذي قَرُب من عباده بسمعه وبصره وإحاطته بهم، كل ذلك وهو مستوٍ عالٍ على عرشه بائنٌ من خلقه.

❁ وهو **المستعان** ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]

قال رسول الله ﷺ «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» [صححه الألباني]

❁ وهو **المعين** ولا غنى لمخلوق عن إعانته في الوصول إلى المطالب الدنيوية والأخروية، وهو **المستعاذ**، وهو **المجير والمستجار**، و**هو المغيث** و**المستغاث**.

✶ **الاستعاذة** هي الامتناع بالله والالتجاء له.

✶ وما يستعيذ العبد به هو: يستعيذ بالله العظيم و**بوجهه الكريم** وبسلطانه وبكلماته التامات وبرضاه وبمعافاته.

✶ والذي **يستعاذ منه** هو: يستعاذ من سخط الله، ومن عقوبته، ومن شر مخلوقاته، ومن الشيطان، من همزه ونزغه ونفثه ونفخه وَشَركه ووسوسته، ومن الدجال، ومن الفتن، ومن فتنة القبر وعذابه، ومن فتنة النار وعذابها.

✶ ومن أفضل **ما يستعاذ به** المعوذتان: سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

✶ **الاستعانة**: هي طلب العون من الله على فعل مصالح الدنيا ونيل درجات الآخرة.

✶ فالمؤمن يبرأ من حوله وقوته إلا أن يكون بالله، فإنه لا تحول له عن المعصية إلا بتوفيق الله، ولا قوة له على الطاعة إلا بمعونة الله.

✶ وأعظم ما يطلب فيه المسلم المعونة من الله هو: المعونة على ذكر الله وعبادته، وتحري الإخلاص له، والإتباع لرسوله ﷺ.

✶ **الاستغاثة**: هي طلب الغوث من الله في جلب خير أو دفع شر.

✶ ولا يستغاث إلا بالله، وتحرم الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق، وتحرم الاستغاثة بالغائب مطلقًا.

❁ وهو **النصير** ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

✶ وهو **الناصر** ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠]

✶ فهو الذي ينصر عباده المؤمنين على أعدائهم ويعينهم ويؤيدهم بأنواع تأييده، ويمدهم بأنواع جنده ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]

✶ واسم الله **النصير** يقتضي أن ينصر العبد دينه، وينصر ربه، وينصر نبيه، وينصر إخوانه، ويثق أن الله حتمًا سينصره، فلا تأخذه في الله لومة لائم، فهو أسد على أعدائه، عطوف على إخوانه، إذا غضب لله لا يَصُدُّه شيء، حتى ينتصر لدينه.

❁ وهو **المجيب** وهو **المستجيب لمن دعاه** ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

✶ فهو الذي يجيب كل دعاته في أي مكان وفى أي وقت وعلى كل حال.

✷ لا تختلط عليه أصوات عباده، ويعرف صوت كل واحدٍ منهم ولغته.

۞ وهو **الكريم** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

۞ وهو **الأكرم** ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣]

✷ فهو الكريم في أفعاله، والكريم في ذاته، الجامع لأنواع الخير.

✷ وهو الذي لا تزيده كثرة الحاجات إلا كرمًا وجودًا.

✷ ومن كرمه أنه يقابل الإساءة بالإحسان، ويقابل الذنب بالغفران، ويقبل التوب، ويعفو عن التقصير.

۞ وهو **البـــر** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] وهو **البار** و**الجواد** و**المنعم**.

✷ فهو الذي عمَّ جوده الطائع والعاصي، والشكور والكفور، والقوي والضعيف، والأمير والمأمور.

✷ والبر كلمة جامعة لكل صفات الخير، فهو المنعم بكل النعم دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، ما ظهر منها وما بطن.

✷ ومن بره بعباده المؤمنين أنه ألف بين قلوبهم، فجمعهم على محبته ومحبة بعضهم بعضًا، وإن تباعدت أوطانهم وتباينت أجسامهم وألوانهم وأعراقهم، واختلفت طباعهم، لكنهم أحبوا بعضهم لمَّا أحبوا ربهم وأحبوا دينهم الذي ينتسبون إليه.

✷ واسم الله **البر الرحيم الكريم** يقتضي أن يحبه العبد **لكمال ذاته، ولجميل فعاله**.

✷ فأساس المحبة شيئان : مطالعة عظمة الله وكمال صفاته، ومشاهدة نعم الله وتمام إحسانه، **فإن الحب ينبت على حافات النعم**.

✷ والإنسان مجبول على أن يحب من يحسن إليه، والنعم كلها

من الله. قال تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]

✷ وأعظم النعم الهداية إلى الإسلام وإتباع الرسول ﷺ، فإن شاهدت أن الله يسر لك سبيل الطاعات ومنع غيرك، وجعلك تعبده وحده وتتبع رسوله وأَضَلَّ غيرك، **أَسَرَك ذلك إلى حبه** والافتقار إلى مزيدٍ من فضله.

✷ثم تشاهد نعمه عليك بالصحة والعافية في بدنك ومالك وسمعك وبصرك ويدك ورجلك، وتتعظ بغيرك من المرضى والمقعدين، وتتذكر ساعات مرضك واشتداد ألمك، فتحمد الله بما منَّ به عليك من **الشفاء والعافية**.

✷ **فتدفعك مشاهدة النعم إلى حب المنعم.**

✷ **وانكسار القلب بين يديه احتياجًا إليه.**

✷ **فنحن نتقلب في نعمه، ولا قوام لنا إلا بفضله.**

✷**فحب الله هو أصل كل العبادات**، وهو أساس الملة والدين، وهو أول الفرائض وأعظم الأعمال، وهو حياة القلوب، وهو بهجة النفوس.

✷ **ومحبة الله على درجتين :**

الدرجة الأولى : هي أن يحب العبد ربه محبة توجب له محبة ما فرضه الله عليه، وبغض ما حرمه الله عليه، ومحبة رسوله ﷺ المبلغ عنه أمره ونهيه، وتقديم محبة رسوله ﷺ على أهله وماله، ومحبة الله توجب بغض الكفار والفجار الذين يبغضهم الله، فالمحبة الواجبة تقتضي فعل الواجبات وترك المحرمات.

الدرجة الثانية : هي أن ترتقي المحبة إلى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات، وكراهة ما يكرهه الله من دقائق المكروهات، وإلى الرضا بما يقدره من المصائب التي تؤلم النفوس.

✷ **فأعظم نعيم الدنيا لذة الشوق** إلى الله الناتجة عن حبه وعبادته.

✷ **وأعظم نعيم الآخرة لذة النظر** إلى وجهه الكريم في الجنة.

✷ **المحبة الشركية** : هي محبة أصحاب القبور والكبراء والكهان يحبونهم كحب الله، وهذا أصل الشرك، ومنها موالاة الكافرين ومحبتهم.

۞ وهو **المحسن** قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ** » [صححه الألباني]

✷ وإحسانه هو إنعامه على عباده بأنواع العطاء والإكرام.

✷ فما زال إحسانه بعبيده يتودد إليهم، وما زال عصيانهم له يتبغضون إليه، ومن بره أنه لا يقطع إحسانه عن المعرضين عنه.

✷ وإحسانه هو إتقانه في كل شيء في قضائه وقدره وأحكامه وخَلقه.

✷ ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧]

۞ وهو **الوهاب** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] وهو **ذو فضل على الناس** و**ذو فضل على العالمين** و**ذو فضل على المؤمنين** : وهب الحياة والذرية والإيمان.

۞ وهو **الخالق** ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

۞ وهو **الخلاق** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦] وهو **أحسن الخالقين**

✷ فهو الذي أوجد المخلوقات بعد أن لم تكن موجودة.

✷ فهو الذي يخلق ما يشاء إذا شاء، وفي أي وقت شاء، في أي صورة شاء، وعلى الصفة التي يريد وفق تقديره وعلمه السابق.

✷ وهو الذي خلق جميع ما في السماوات والأرض، وخلق **حركاتهم وسكناتهم وأرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم**.

✷ فخلق الإنسان من تراب، ثم من ماء مهين، ثم جعله علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا، ثم كسا العظام لحمًا، ثم نفخ فيه الروح،ثم أعطاه السمع والبصر، وأخرجه من بطن أمه ضعيفًا، ثم أكمل له قواه ، فصار يبني المدائن، ويسافر بين الأقطار، ويجمع الأموال، وجعل له عقلًا ودهاءً، ومكرًا ورأيًا وعلمًا، فسبحان من أقدره على كل ذلك.

✷ ثم فاوت بينهم في الحُسن والقبح، والطول والقِصَر، والقوة والضعف، والغنى والفقر، والعلم والجهل، والسعادة والشقاوة.

✷ وخلق آدم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع الأرض، فخرج أبناؤه على جميع ألوان الأرض، أبيض وأحمر وأسود، وسهل كالوادي، أو صعب كالجبل، وطيب كالزرع أو خبيث نَتِن.

✷ وهو الذي مهد الأرض وشقها، وسخر الجبال وجعلها أوتادًا.

✷ وهو الذي أنزل من السماء ماءً وصبه صبًا يغيث به الناس من بعد ما قنطوا، فأنبت به الجنات وأخرج به النبات.

۞ وهو **البديع** وهو **بديع السموات والأرض** ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١]

✷ فهو الذي أبدع المخلوقات وابتدأها على غير مثال سابق.

۞ وهو **الفاطر** وهو **فاطر السموات والأرض** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]

✷ فهو الذي أنشأ سماواته وأرضه بحكمته، وبلا معين.

۞ وهو **البارئ** ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

✷ فهو الذي أنشأ الخلق من العدم إلى الوجود.

۞ وهو **المصور** ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ [الحشر : ٢٤]

✷ فهو الذي أعطى كل موجود صورته، التي تختلف عن صور الأخرين.

✷ فمن صَوَّر صورة من البشر كُلِف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ. قال ﷺ : « **أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ.** » [صحيح مسلم]

✷ والمقصود بالصورة هو كل ما فيه روح من إنسان وحيوان، لا فرق بين التماثيل والصور المرسومة باليد، سواء التي لها ظل أو التي ليس لها ظل.

✷ ويجوز رسم الشجر والجماد، وما لا روح فيه.

✷ وتجوز الصور الفوتوغرافية اللازمة لتحقيق الشخصية، وجوازات السفر، بشرط ألا تُعظم، أو تُعلق على الجدران، وألا يكون فيها سفور أو تبرج، أو أي شيء محرم.

۞ وهو **المحي المميت** ﴿هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [يونس : ٥٦]

وهو **مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي** وهو **محيي الأرض بعد موتها.**

✷ فهو الذي انفرد بالإحياء والإماتة، فلو اجتمع الخلق على إحياء نفس هو مميتها، أو إماتة نفس هو محييها، لم يستطيعوا.

✷ وهو الذي يحيي قلوب عباده بأن ييسر لهم طاعته وذكره.

✷ وهو الذي يحيي الأرض بعد موتها بالماء، فينبت فيها النبات.

۞ وهو **المبديء المعيد** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج : ١٣]

✷ فهو الذي بدأ الخلق، ثم يفنيهم، ثم يعيدهم، وإعادتهم أهون عليه من خلقهم أول مرة حيث لم يكونوا شيئًا مذكورا.

۞ وهو **الباعث** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج : ٧]

✷ فهو الذي يبعث الخلق للحساب يوم القيامة.

✷ وهو الذي يبعث النائمين بعد نومهم.

✷ وهو الذي يبعث الرسل إلى أممهم بالهداية.

✷ وهو القادر على أن يبعث العذاب على من خالف أمره.

۞ وهو **الوارث** ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر : ٢٣]

وهو **خير الوارثين.**

✷ فهو الذي يرث الأرض ومن عليها وما عليها.

✷ وهو الذي يرجع إليه كل الخلائق، فهو الذي أوجدهم وإليه يصيرون.

۞ وهو **الرزاق** ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة : ١١٤]

۞ وهو **الرازق** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات : ٥٨]

وهو **خير الرازقين.** ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤]

✷ فهو الذي يرزق كل من يحتاج للقوت من إنسان وحيوان، ثم يدبر ذلك القوت في أعضائه، ليصبح قوة وعافية.

✷ أرأيتم ماذا أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يَغِض ما في **يمينه** ولم تنفد خزائنه.

✷ يرزق في الدنيا الكافر والمسلم من متاعها أموالًا وأولادًا وأهلًا.

✷ ولا يرزق الآخرة إلا أهل توحيده وطاعته، فيرزق عباده المؤمنين أشرف الأرزاق : الإيمان والعلم والعمل الصالح.

✷ والله تعالى جعل الرزق في السماء فلا يستطيع مخلوق أن يصل إليه فيمنعه، والله تعالى ينزله على من يشاء وقت ما يشاء،

وبقدر ما يشاء، ويرزق من يشاء بغير حساب، ويبسط الرزق لمن يشاء، ويقدره ويقبضه عمن يشاء، له في ذلك الحكمة البالغة.

✷ واسم **الرزاق** يقتضي أن يثق العبد برزق الله، فلا يتعلق بطلب الرزق من غيره، ولا يطلبه بما حرم الله، ويتجمل في الطلب، ولا يفني عمره كله في طلب الرزق؛ لأنه ليس هو الغاية، وإنما الغاية هي رضا الله تعالى.

۞ وهو **المدبر** ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥] وهو **مقلب القلوب** وهو **الآخذ بنواصي عباده لما يريد.**

✷ فهو الذي يدبر الأمور بحكمته البالغة لتقع وفق ما يريد، فلا يخرج شيء عن قدره.

✷واسم **المدبر** يدعو العبد إلى التفكر في آيات الله.

١ – يتفكر في خلق السماوات والأرض وعظمة تلك المخلوقات، مما يدل على عظمة خالقها سبحانه وتعالى.

٢ ـ يتفكر في ذات الإنسان، فكيف يتحول من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام إلى خلق سوي، ثم هو فاجرٌ أو تقيٌّ، وهو فقيرٌ أو غنيٌّ وضعيفٌ أو قويٌّ، ثم هو طائعٌ أو شقيٌّ، ثم يتفكر في طعامه كيف دبره الله في أحشائه فأصبح هنيًا، ويتفكر في قلبه كيف ينبض بلا اختلال وهل هو ذكي أو ردي.

٣ ـ يتفكر في بداية الخلق ونهايته، ويتفكر في قِصَرِ هذه الحياة الدنيا وأنها لا تخلو من كدر ومرض وآفات، فعزيزها ذَليل، وغنيها فقير، وقويها هزيل، وخطرها حقير، وأملها طويل، وكثيرها قليل.

٤ ـ يتفكر في عاقبة الكفار وأعداء الرسل، ويتفكر في مصارعهم وما أنزل الله من آيات عذابهم.

٥ ـ يتفكر في حسن عاقبة المتقين بالنصر والتمكين في الدنيا، والجنة في الآخرة.

٦ ـ يتفكر في أهوال القيامة، فريق تحت الشمس في حر شديد وعري أكيد، وفريق تحت ظل العرش في روح وريحان ورب غير غضبان، عليهم التيجان، تحتهم اللؤلؤ والمرجان، عليهم حُلة الإيمان، فاختر لنفسك يا إنسان فالعمل اليوم في إمكان.

٧ ـ يتفكر في الجنة والنار، ويتفكر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر، أو غياهب سجنٍ في قعر سقر، ويتفكر في مخالطة الحور الحسان، أو الحيات والدِّيدان، ويتفكر في أطايب المطعوم، أو الغسلين والزقوم، ويتفكر في النظر لوجه أرحم الراحمين، أو العذاب في سجين.

۞ وهو **المُقِيت** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

✷ فهو الذي أعطى كل شيء قُوته.

✷وهو الذي أحصى كل شيء، من أعمال عباده، ومن عدد مخلوقاته .

۞ وهو **العليم** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]

✷ فهو الذي أحاط علمًا بكل شيء من ماضٍ وآتٍ، وظاهر ومستور، ومتحرك وساكن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [آل عمران: ٥]

✷ وعلمه أزلي، لم يسبقه جهل، ولا يلحقه نسيان ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى

وَلَا يَنسَى ﴾ [طه : ٥٢]

✷ فهو يعلم أرزاق خلقه وآجالهم، ويعلم أعمالهم وحركاتهم وسكناتهم أين تقع ومتى تقع وكيف تقع ﴿ **وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ [يونس : ٦١]

✷ ويعلم ما تخفي صدورهم ويعلم وسوسة قلوبهم ﴿ **وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ [التغابن : ٤]

✷ ويعلم من منهم من أهل الجنة، ومن منهم من أهل النار ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ** ﴾ [النجم : ٣]

✷ فهو يعلم ما في البر والبحر، فما من جبل إلا ويعلم ما في وعره، وما من بحر إلا ويعلم ما في قعره ﴿ **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأنعام : ٥٩]

✷ يعلم عدد أوراق الأشجار، وعدد قطرات الأمطار، وعدد أمواج البحار، وعدد رمال القفار، ويعلم كم تتقلب الورقة قبل أن تقع على الأرض.

✷ والله ﷻ استأثر بعلم المستقبل لا يعلمه إلا هو، ولم يطلع عليه ملك مقرب أو نبي مرسل. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [لقمان : ٣٤]

١ـ فهو يعلم ميعاد يوم القيامة وأهواله، وأهوال البعث والنشور، وما قبله في القبور، وما بعده من نعيم الجنة أو عذاب النار.

٢ـ ويعلم ميعاد المطر ومكانه وعدد قطراته وحجم كل قطرة وأين تسقط كل قطرة، ويعلم نفعه أو أذاه، وهل سيكون غيثًا أم سيكون سيلًا.

٣- وهو يعلم ما في الأرحام أهو ذكر أم أنثى، ويعلم رزقه وأجله، وهل هو شقي أو سعيد، وطويل أم قصير، وغني أو فقير، وعالم أو جاهل، وصحيح أو سقيم، ورئيس أم مرؤوس.

٤ ـ ويعلم أرزاق العباد، وأسباب الرزق وعاقبته، وما سيفعلون بالرزق، ويعلم نفعه وضره، ويعلم مصادره ومصارفه، وهل هو من حلال أم حرام، بل ويعلم أشرف الأرزاق وهي الحسنات، فيعلم ما يكسب كل إنسان من خير أو شر، وما يستحق عليه من ثواب أو عقاب.

٥- ويعلم أين يموت المخلوق؟ وكم يكون عمره؟ وفي أي زمن يموت؟ وعلى أي كيفية يموت؟ وعلى حسن أو سوء الخاتمة يموت.

✷ فعِلم كل العباد في كل الأزمان في عِلم الله كقطرة في بحار الدنيا.

✷ ولا علم للعباد إلا ما علمهم ربهم ﷻ.

✷ واسم الله **العليم** يقتضي أن يحرس العبد خواطره، وإراداته، وحركاته الظاهرة والباطنة، ألا تكون إلا في طاعة الله، وألا يكون فيها ما يغضبه سبحانه، فالباطن لديه ظاهر، والسر عنده علانية.

✷ واسمه **العليم** يجعل العبد لا يثق بعلم غيره، فكيف يُعرض عن العليم ويذهب إلى العرافين يسألهم عن غيب لا يعلمه إلا العليم؟ فيا لضلال الخائبين الذين يذهبون إلى المشعوذين الكاذبين.

❁ وهو **العالم** ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [فاطر : ٣٨] وهو **عالِم الغيب الشهادة** وهو **علام الغيوب**.

✷ فهو الذي يستوي في علمه ما أسرَّ العبد وما أظهر.

✷ يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨-١٩٩]

✷ وأخبر الله تعالى عن المستحيلات لو وقعت كيف سيكون الإفساد ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٢-٤٣]

❁ **وهو السميع** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤]، وهو **سميع الدعاء**.

✷فهو يسمع سمعًا يليق بجلاله، لا كسمع وبصر المخلوقات، فلا مثيل له في سمعه وبصره ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

✷ يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

✷ يسمع كل مخلوقاته، ويسمع كل دعاته مع اختلاف اللغات، وتباين الحاجات في نفس الأوقات، فلا يشغله سمع عن سمع.

✷ يعرف أصوات كل عباده، فلا تخطئوه اختلاف اللغات، ولا يخطئ في تلبية الحاجات، فلا يعطي طلب عبد لعبد آخر، بل يعطي كل عبدٍ ما سأل.

✷ ويسمع نجوى وسر المجرمين وما يدبرونه للمسلمين، ويحصيه عليهم، ويجعل لعذابهم أجلًا لا ريب فيه ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]

✷ ويسمع قول من يسبه ويتنقصه، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا﴾

[آل عمران: ١٨١]، وسمعه لهم سمع وعيد وتهديد.

✷ واسم الله **السميع** يوجب على الإنسان أن ينتبه لما ينطقه، فإنه مُحاسَب عليه كله، فليتكلم بخير أو ليصمت.

✷ومن الكلام المحرم الحلف بغير الله؛ لما في ذلك من تعظيم المحلوف به تعظيمًا لا يحق إلا لله تعالى.

❁ وهو **البصير** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [النساء: ١]

✷ فهو الذي يبصر الأشياء كلها ظاهرها وباطنها، فلا يحجب ظاهرها عنه باطنها، وهو الذي يبصر ما وراء الستور، ويرى مكنون الصدور.

✷ وهو تعالى ذو بصيرة يدرك كُنَّه الأشياء، ودقائق تفاصيلها.

✷ فهو يرى مد البعوضة جناحها في ظلمة الليل.

✷ وهو يبصر خلقه ولا يبصرونه، فهو سبحانه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، حتى يوم القيامة حين يراه المؤمنون رؤية نعيم في الجنة، فإنهم يرونه لكن لا يحيطون به رؤية وعلمًا، فالسماء تراها ولا تحيط بها، وهي من خلقه، فكيف تحيط بخالقها سبحانه؟

✷ واسم الله **السميع البصير** يقتضي من العبد مراقبة الله ﷻ، فلا يراه حيث نهاه، ولا يفتقده حيث أمره، فهو في مسجد أو عمل أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو إصلاح بين متخاصمين.

✷ أما أماكن اللهو والخنا، فبدنه عنها نائيًا، وعقله عنها متجافيًا، وفكره منها خاليًا.

✷ وأما لسانه فمازال للقرآن تاليًا، وعن ذكره ليس ناسيًا، عسى ربه أن يذكره في ملأ السماوات العالية.

✷ فمن استحضر نفاذ بصر ربه مخترقًا الحجب والظلمات

استحى منه حق الحياء أن يراه في ظلمة أو سكون على معصية أو مجون، فإن هذا الحياء منه سبحانه، سيثمر اجتناب المحرمات والقبائح ولابد.

✷ ومن استشعر رؤية الله له، لم يكد يطلب رؤية المخلوقين لعمله، فإنه سيستغني برؤية الجليل عن رؤية الذليل، وسيترك مراءاة الناس في عمله وطلب رؤيتهم لطاعته.

۞ وهو **الحكيم** ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]

✷ فهو الذي له الحكمة البالغة في الخلق والتدبير وتصريف الأمور، فهو الحكيم في كل أقواله وأفعاله.

✷ وهو الذي له الإتقان الكامل في شرعه وأمره ونهيه، وفى قضائه وقدره.

✷ واسم الله **الحكيم** يجعل العبد يثق في حكمة ربه، فيسلم له في جميع أوامره وفي قضائه وقدره، ويجعل العبد يوقن أن اختيار الله له أفضل من اختياره هو لنفسه؛ لأن قضاءه تعالى لا يصدر إلا عن حكمته البالغة.

✷ والله تعالى له **إرادة**، وإرادته تابعة لحكمته سبحانه، وهي نوعان: **شرعية وكونية**.

✷ فأما **الشرعية** فهي التي أحبها، وهي التي أمر بها عباده، وهذه قد تقع وقد لا تقع، ومنها الطاعات وما يرفع الدرجات.

✷ وأما **الكونية** وهي التي بمعنى المشيئة، وهذه لابد أن تقع، لأنها مقترنة بحكمة الله البالغة، ومشيئة العبد تابعة لمشيئة الرب؛ لأن الله خلق العباد، وخلق أفعالهم وإراداتهم ومشيئتهم.

✷ واسم الله **الحكيم** يجعلك تحسن الظن بالله، وأن تعتقد أنه ما

منعك إلا ليعطيك، وما ابتلاك إلا ليعافيك، وما امتحنك إلا ليصفِّيك.

۞ وهو **اللطيف** ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]

✷ فهو الذي يتفضل على عباده ويحسن إليهم ويعافيهم ويعينهم ويرحمهم.

✷ وهو الذي يدرك أسرار ودقائق مخلوقاته وضمائرهم وأفعالهم، ماذا عملوا؟ وكيف عملوا؟ وأين عملوا؟ ولماذا عملوا؟

۞ وهو **الخبير** ﴿وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [النساء: ٣٥]

✷ فهو العليم بتفاصيل كل شيء.

✷ وهو العليم ببواطن الأمور، لا يخطئه ما يبدو من ظاهرها.

✷ واسم الله **اللطيف الخبير** تجعل العبد يثق في اختيار الله له عن اختياره هو لنفسه، فإن اختياره هو لنفسه ناتج عن قلة خبرته، ونقص عقله، وضيق أفقه، وضعف سمعه وبصره.

✷ وأما اختيار الله له فناتج عن كمالات من صفات الخلاق العليم.

✷ واسم الله **الخبير** يجعلك تخشاه، لأنه مُطَّلِع على خبايا نفسك وإخلاص عملك، وحقيقة خوفك وحبك.

✷ فهو الذي يعلم حقيقة نفسك، ويعلم عيوبها وآفاتها، فهل خَلُصَ عملك من شوائب الرياء ورؤية النفس والعُجْب والمنِّ على الله وعلى خلقه؟ وهل كان على السُنَّة تمامًا أم للنفس فيه هوى؟ فإن سَلِمَ من كل ذلك فيا لقِلتِه إلى جانب المجتهدين، ويا لتأخره إلى جانب المسرعين إلى الله، فهل تُنافس به المتنافسين وهل تُدرك به منازل المقربين، وهل يصلح أن تَلقى به رب العالمين؟

✷ واسم الله الخبير يجعلك تحسن الظن به، فهو يريد بعباده اليسر، ويريد أن يتوب عليهم، ويريد أن يخفف عنهم، وما

يريد ظلمًا للعباد.

۞ وهو **الواسع** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١١٥]
وهو **واسع المغفرة** ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم : ٣٢]

✷ فهو الذي وسع غناه كل فقير، ووسعت رحمته كل شيء.

✷ وهو الذي وسع خلقه برزقه ونعمته وعفوه ورحمته.

✷ هو الذي وسع كل شيء علمًا، ولا يحيطون به علمًا.

۞ وهو **الحفيظ** ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود : ٥٧]

۞ وهو **الحافظ** ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف : ٦٤]
وهو **خير الحافظين**.

✷ فهو الذي حفظ أولياءه في الدنيا والآخرة ونجَّاهم من كل شر.

✷ وهو الذي أَلْهَمَ أولياءه رُشدهم، ويسر لهم طاعتهم وعبادتهم.

✷ وهو الذي لا ينسى شيئًا ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه : ٥٢]

✷ وهو الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض.

✷ وهو الذي إذا استُودع شيئًا حفظه من مالٍ أو ولد.

✷ وهو الذي يحفظ حسنات عباده، ويُنمِيها لهم، حتى يجد العبد التمرة يوم القيامة، مثل جبل أحد من حفظ الله لها.

۞ وهو **الرقيب** ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:١١٧]

✷ فهو الذي لا يعزب عنه شيء من أعمال عباده أقوالهم ونياتهم.

۞ وهو **المحيط** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء : ١٢٦]

✷ وهو الذي كل شيء في قبضته ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر : ٦٧]

✷ وهو الذي أحاط بكل شيء علمًا.

۞ وهو **المحصى** ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس : ١٢]

✷ فهو الذي أحصى أعمال كل مخلوقاته وعباده.

✷ وهو الذي أحصى كل شيء عددًا.

۞ وهو **الجامع** ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران : ٩] وهو **جامع الناس**.

✷ فهو الذي يجمع شتات الأمور، وشتات القلوب على الرب المعبود.

✷ وهو الذي يجمع الناس ليوم لا ريب فيه.

۞ وهو **الشهيد** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج : ٩]

✷ فهو أكبر كل شيء شهادة.

✷ و هو الشهيد على عباده بأعمالهم، لا تخفى عليه منهم خافية.

✷ وهو شهيد على خلقه يوم القيامة، وهو الذي لا يغيب عنه شيء.

۞ وهو **المهيمن** ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر : ٢٣]
هو الذي يشهد علي عباده بأعمالهم ويحفظها لهم ليحاسبهم بها.

۞ وهو **الحكم** قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ هُوَ الْحُكَمُ.» [صحيح البخاري] وهو **أحكم الحاكمين**، وهو **خير الحاكمين**. ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين:٨]

✷ فهو الذي يحاسب كل عباده على كل شيء ولا يذر شيء.

✷ هو الحاكم الذي لا راد لقضائه، ولا مُعقِبَ لحكمه.

✷ وهو يوم القيامة يحكم بين عباده، ويضع الموازين، وينصب الصراط فوق جهنم، ويُوقِف الظالمين للسؤال، ثم النكال، ولا يقبل فداءً من الكافر ملئ الأرض ذهبًا، وقد كان يُسأل أيسر من ذلك، كان يُسأل أن يقول **لا إله إلا الله** مخلصًا من قلبه، ثم هو

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بحكمته البالغة.

✷ وهو الذي له حق التشريع لعباده بما يريد، فلم يخلقهم غيره، فلا يملك أن يشرع لهم سواه ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف : ٥٤]

✷ واسم الله **الحكم** يجعل العبد لا يتحاكم إلا إليه، فمهما تآمرت عليه نفسه رد الأمر إلى ربه، ومهما وسوس إليه شيطانه رد الأمر إلي الله سبحانه، ومهما اختلف مع أقرانه رد الأمر إلى فرقانه.

✷ فهو يتحاكم إليه في قضائه وفي بيعه وشرائه، وفي زواجه وطلاقه، وفي حياته ومماته، وفي كل معاملاته، لا يتحاكم إلى غيره من المخلوقين المربوبين أصحاب الأهواء والشهوات والعقول القاصرة.

✷ فكيف يترك حكم **العالم** ويذهب إلى **الجاهل**؟!

✷ وكيف يترك حكم **الخبير** ويذهب إلى **السفيه**؟!

✷ وكيف يترك حكم **القدوس** ويذهب إلى **المنجوس** بالشهوات؟!

۞ وهو **المقسط** ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾

✷ فهو الذي أمر بالقسط والعدل بين عباده ونهى عن الظلم.

۞ وهو **العدل** ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ﴾ [الأنعام : ١١٥]

✷ فهو الذي **أحكامه** عدل، **وشرعه** عدل، **وقضاؤه** عدل.

✷ وهو الذي **حَرَّم الظلم** على نفسه وجعله بين العباد محرمًا.

✷ ومن تمام عدله أنه توعد الظالمين بالعذاب الأليم، جزاءً وفاقًا.

۞ وهو **الوكيل** ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

✷ فهو المتكفل بكل شئون عباده.

✷ وهو الذي ما التجأ إليه أو اعتصم به مخلص إلا كفاه وحفظه.

✷ واسم الله **الوكيل** يقتضي أن يتوكل العبد عليه، وألا يتعلق بغيره.

✷ والتوكل على الله شرط إيمان العبد، فمن توكل عليه كفاه، ومن توكل على غيره أخزاه، ومن توكل على غيره آمن بمن توكل عليه وكفر بالله.

والتوكل هو كمال التفويض إلى الله :

✷ وهو الوثوق في حكمته البالغة، وهو الرضا عن اختيار الله، وهو عدم تسخط قدره، فمن اعترض على قدر الله لم يكن راضيًا به.

✷ وهذا لا ينافي عمل الجوارح بدفع قَدَر الفقر بِقَدَر السعي للرزق، وبدفع قدر المرض بقدر التداوي.

والتوكل هو اليقين :

✷ واليقين هو الإيمان الجازم أن الأمر كله لله وحده، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فلا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى.

✷ وهو شهود أن نواصي الخلق بيد الله، إن شاء قَلَّب قلوبهم عليك، أو أذهب عقولهم عنك.

والتوكل هو حسن الظن بالله :

✷ فلا بد أن تظن أنه يحفظك ويعطيك.

✷ **من حقق التوكل دخل الجنة بغير حساب،** فقد أخبر النبي ﷺ أن من أمته سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وهم المتوكلون.

✷ **صدق التوكل** ناتجٌ عن العلم بأسماء الله وصفاته :

✷ فهو ناتج عن اليقين بصفات العظمة والجلال، وصفات

القدرة، وصفات العلم والسمع، وصفات بره بعباده ورحمته بهم، وصفات جوده وواسع عطائه وإكرامه لأوليائه، وصفات ملكه وإحكام تصرفه في خلقه، وحكمته البالغة وأنه ما خلق شيئًا عبثًا، وأنه سيجازي المحسن بالجنة، وسيجازي المسيء بالنار، وأنه صادق الوعد، وأنه يملك نواصي عباده وقلوبهم يقلبها كيف يشاء.

✷ والمؤمن مع ذلك يبذل جهده في فعل الأسباب النافعة، ويعتقد أنها لا تنفع إلا بمشيئة الله تعالى، فلا يتعلق قلبه بها.

✷ فترك الأخذ بالأسباب **طعنٌ في الشرع**، والاعتقاد في الأسباب **طعن في التوحيد، والتوكل هو التعلق بالله وحده.**

✷ و**أعظم التوكل** على الله هو ما كان لصلاح دين العبد ودين غيره وهدايتهم، وزيادة إيمانهم وعلمهم، وما كان لنصرة الدين، وإعلاء كلمته وظهور الإسلام، ولإتمام الدعوة إلى الله، ولتحقيق الجهاد في سبيل الله، **وأعلى التوكل** ما كان في أمر دخول الجنة والنجاة من النار، و**أكمله** ما كان في دخول الفردوس الأعلى من الجنة، فإنه يعمل لذلك أعمالًا تليق بهذا المقام، ثم يتوكل على الله لتحصيل ذلك المراد من بلوغ أعلى الدرجات، والقرب من رب الأرض والسماوات.

✷ والتوكل كان سلاح الأنبياء عليهم السلام، فقد كان سلاح **إبراهيم** عليه السلام حين أُلقي في النار، وكان سلاح **نوح** عليه السلام حين جاءه الطوفان، وسلاح **هود** عليه السلام حين عاداه قومه، وسلاح **يونس** عليه السلام حين بلعه الحوت، وسلاح **يوسف** عليه السلام حين ألقي في السجن، وسلاح **موسى** عليه السلام حين أدركه جيش فرعون، وسلاح **نبينا محمد** ﷺ حين وقف الكفار على باب الغار، وسلاح **أصحاب**

محمد ﷺ حين اجتمع عليهم عدوهم.

۞ وهو **الكفيل** ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]

✷ فهو الذي يقوم بأمر الضعيف والعاجز كاليتيم فيعوله ويرعاه.

✷ وهو المتكفل بأرزاق عباده وآجالهم وحسابهم قويهم وضعيفهم.

۞ وهو **الكافي** ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

✷ والكفاية هي أن يسد حاجة سائله، ويجعله في غنى عن سؤال غيره، ويكفيه عدوه ويحميه من شره، فهو الذي يكفي من توكل عليه.

۞ وهو **الحسيب** ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] وهو **سريع الحساب**.

✷ فهو الكافي، الذي يكفي عباده أمور الدنيا والآخرة.

✷ وهو الذي لا يفوته حساب شيء.

✷ وإن كان الحساب لسيئات الكفار فإنه يعني عذابهم ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]

✷ والله تعالى **سريع الحساب**، وسريع الإثابة لمن يسارعوا إليه، فالحلم والأناة مطلوب في كل شيء، إلا ما كان في المسارعة إلى طاعة الله، فلا يُحمَد التعجل إلا في الطاعة، فمن يضمن الأعمار ومن يضمن الصحة ومن يضمن الفراغ ومن يضمن وجود المال؟! فحذار من التسويف، فربما تسبق الآجال الآمال، وربما يمرض الصحيح، وربما يموت الشاب، وربما يفتقر الغنى، وربما يأتي للإنسان ما يشغله من البلاء.

✷ قال موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، وقالت عائشة رضي الله عنها: « **رحم الله نساء الأنصار، لما نزلت آية الحجاب**

عمدن إلى مروطهن المرحلة، فاعتجرن بها وحضرنَّ صلاة الفجر مع النبي ﷺ كأن على رؤوسهن الغربان، ما يعرفن من الغلس.»
وما ذلك إلا لأنهن اتشحن بالسواد وتنقبن به وغطين به رؤوسهن حتى أصبحن كالغربان، فلم تعد إحداهن تهتم بأناقتها ومنافستها لأقرانها في التزين وإتباع الجديد والأغلى، ولكن كانت همتهنَّ ومنافستهنَّ على طاعة الله ورسوله ﷺ.

✷ من حاسب نفسه قبل أن يُحاسَب، خَفَ في القيامة حسابه، وسَهُل عند السؤال جوابه، وحَسُنَ منقلبه ومآبه.

✷ ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته، وطالت في ساحات القيامة وقفاته، وإلى الخزي والمقت قادته سيئاته.

✷واعلم أن الصالحين لم يحاسبوا أنفسهم على صغائر ذنوب الجوارح فقط، بل حاسبوها على دقائق خطرات القلوب.

✷ وينبغي للعبد أن يشترط على نفسه الأعمال الصالحة ويقول لنفسه: « اعملي فربما تكون آخر ليلة لك فلا تضيعيها، والزمي الاستقامة وانقادي للحق فمَالَكِ يا نفس عن الهدى من مفر. »

✷ **فيا عين**: لا تنظري إلى مُحَرَمْ، ولا تنظري بالاحتقار إلى مسلم.

✷ **ويا لسان**: دعك من الغيبة والكذب والنميمة، فقد خُلقت للذكر وتلاوة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

✷ **ويا بطن**: تقللي من الطعام حتى تلحقي بالكرام، واجتنبي شبهات المكاسب لِتُجاب لك المطالب.

۞ وهو **المؤمن** ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]
وهو **أهل التقوى وأهل المغفرة**، فهو أهلٌ لأن يُتقى،

وأهلٌ لأن يغفر لمن اتقاه.

✷ والله تعالى **يحب** من يحب لقاءه، **ويحب** الطاعات التي يداوم العبد عليها، **ويحب** المؤمن القوي، **وأحب الكلام** إليه أربع كلمات: **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.**

✷ وهو تعالى **رضي** عن المؤمنين، **ورضي** لهم الإسلام ديناً.

✷ وهو تعالى **يذكر** الذاكرين في ملأ خير منهم.

✷ وهو **يغار** على عباده من ارتكاب الفواحش.

✷ والله **اصطفى** للمسلمين دينهم، **ورضيه** لهم، **وأكمله** لهم، **وحفظه** لهم، فهو كامل محفوظ إلى يوم الدين، لا يستطيع أحد أن يزيد فيه أو ينقص منه إلا باغٍ زنديق، فيقوم له الجهابذة بالنفي وعدم التصديق.

✷ واسم الله **المؤمن** يدفع العبد لإدراك الإيمان وحلاوة الإيمان.

✷ وحلاوة الإيمان هي **الاستلذاذ بفعل الطاعة**، وهي السرور والبهجة والفرحة يجدها العبد في قلبه بعد فعل الطاعة،وما ينتج عن ذلك من الشعور بقربه من الله والأُنس به سبحانه، فيجعله ذلك يستهين بتحمل المشاق في سبيل الله ، وتحمل أعباء التكاليف .

ولا تدرك حلاوة الإيمان إلا بثلاثة شروط :

أولًا : أن يكون الله ورسوله أحب للعبد مما سواهما.

ثانيًا : ألّا يحب المرء شيئًا إلا لله.

ثالثًا : أن يكره الكفر أشد من كرهه إلقاء نفسه في النار.

✷ والإيمان هو التقوى، **والتقوى هي أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نورٍ من**

الله، تخاف عقاب الله.

✷ والتقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل.

✷وطريقة تحصيل التقوى هي الابتعاد عن المعاصي، وترك الإسراف في الحلال حتى لا يكسل عن تحصيل الطاعات، فإن **ضياع الوقت في تحصيل المباحات يهدر الطاقات التي كانت تستغل في تحصيل القربات.**

۞ **وهو الهادي** ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان : ٣١]

✷ والله يهدي كل مخلوق لما لابد له منه في بقائه ووجوده، فيهديه لمنافعه الدنيوية من مطعم ومنكح.

✷ ويهدي عباده المؤمنين للمنافع الأخروية، فيوفقهم لطاعته، ولكن يخص بدرجات الجنة أهل محبته.

✷ **والهداية الشرعية ثلاثة أنواع :**

١) هداية **إرشاد**، إلى ما فيه نفع العباد في دار الدنيا والمعاد.

٢) هداية **توفيق** إلى إتباع الرشاد.

٣) هداية **تثبيت** على الطاعة حتى تمامها وحتى الممات.

✷ وهو **الهادي المُضِل** يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فهو الذي بيده الهداية والإضلال، وهو **مثبت المؤمنين** وهو **مُثبت القلوب** وهو **مُفصل الآيات** وهو **مُنزل الكتاب، ومُنزل التوراة والإنجيل** وهو **مُنزل القرآن** وهو **مُنزل الغيث** وهو **مُنزل السكينة** وهو

خير المُنزلين.

✷ والقرآن كلام الله غير مخلوق، تكلم به حقيقة كما شاء وأراد، وهو تعالى قد كلم موسى عليه السلام تكليمًا، وسيكلم المؤمنين يوم القيامة بلا حجاب ولا ترجمان، وهو تعالى سيكلم أهل الجنة، ويحل عليهم رضوانه.

✷ وكلمات الله الدالة على عظمته وجليل صفاته وآياته وأوامره إلى خلقه، وعلمه عن مخلوقاته، هذه الكلمات كثيرة جدًا، فلو جُعِلَت كل الأشجار أقلامٌ وكل البحار أحبارٌ، لما كانت كافية لكتابة كلمات الله ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

✷ وهو الذي **اصطفى** رسله، **واجتباهم، وفضلهم** على بقية عباده، **وأرسلهم** إلى أقوامهم، **وهداهم، ورفع** بعضهم درجات، **وفضل** بعضهم على بعض، وجعل أفضلهم محمد عليه أفضل الصلوات وأتم السلام.

✷ **فرفع** ذكره ﷺ **وشرح** صدره، **وكفاه** عدوه، **وسيعطيه** حتى يرضى، **وأعطاه** أعلى منزل في الجنة، وسماها **الوسيلة**، وسيعطيه **المقام المحمود** الذي يحمده عليه كل الخلائق، البر منهم والفاجر، وهو **الشفاعة العظمى** لبدء الحساب يوم القيامة.

✷ وهو تعالى قد **نَجَّي** أتباع الرسل، و نَجَّي اليهود من فرعون، **وفَرَق** لهم البحر، وأغرق عدوهم فرعون، **وأنزل** عليهم المنَّ والسلوى، **وظلل** عليهم الغمام، **ورفع** فوقهم جبل الطور، **وبعثهم** بعد موتهم، وبعد كل ذلك لم يطيعوا أمره ولم يجاهدوا مع رسوله، بل **عبدوا** العجل من دون الله، **وقتلوا** أنبياء الله، **فسخط** الله عليهم،

ولعنهم، **وأخرجهم** من رحمته، **وأعد** لهم العذاب المهين يوم القيامة.

✷ وهو الذي **جعل** أمة محمد ﷺ أمةً وسطًا، **ووعد** المؤمنين منهم بالهداية وإجابة دعوتهم، **وإصلاح** بالهم، **وشفاء** صدورهم، **وزيادة** الشاكرين، وأن **ينصرهم ويؤيدهم**، **ويؤلف** بين قلوبهم، **ويبشرهم** بالجنة، **ويطمئن** قلوبهم، **ولا يضيع** أجورهم، **ويكفر** سيئاتهم، **ويضاعف** حسناتهم، **ويغفر** لهم، **ويدخلهم** الجنة عرفها لهم.

✷ وهو الذي **ختم** على قلوب الكافرين وسمعهم وأبصارهم، **وطبع** على قلوبهم لما اتبعوا أهواءهم وتركوا أوامر ربهم، فأصبح العصيان طبعهم، والهداية أبعد عن فعلهم، **فأعد** لهم جهنم، **سيملؤها** منهم يوم القيامة، **وسيضع** الأغلال في أعناقهم، **ولن يخفف** عنهم العذاب بل **يزيدهم**.

❁ وهو **المعز المذل** ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦٦]

✷ فهو يعز من يشاء بالطاعة، ويذل من يشاء بالمعصية.

✷ وهو الذي أعز أولياءه في الدنيا والآخرة، وأيدهم بنصره في ميدان النزال، وبالحجج القوية على عدوهم في ميدان الجدال.

✷ وهو الذي أذل أعداءه في الدارين، وأعدَّ لهم العذاب المهين في الآخرة.

❁ وهو **القابض الباسط** ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ**

الرَّازِقُ الْمُسَعِّرُ.» [رواه أحمد والبيهقي وصححه الألباني]

✷ فهو الذي يمسك الرزق وغيره عن العباد بحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات.

✷ وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته.

✷ وهو الذي يقبض ويبسط أعمال عباده واجتهادهم في أمر الدنيا والآخرة.

✷ وهو الذي يقبض ويبسط قلوب عباده إليه.

❁ وهو **الخافض الرافع** قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ.**» [صحيح البخاري]

✷ فهو الذي يخفض الجبارين والفراعنة ويضعهم ويهينهم.

✷ وهو الذي يرفع أهل الإيمان في الدنيا والآخرة.

✷ وهو **رافع السماء بغير عمد نراها** ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

❁ وهو **الضار النافع** ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ﴾ [يونس: ١٠٧]

✷ فهو الذي يوصل النفع أو الضر إلى من يشاء من خلقه.

✷ ومن آمن بأن الله هو الذي يملك النفع والضر وحده، لم يذهب إلى ساحر ويعتقد فيه النفع والضر من دون الله، فإن هذا من الشرك الأكبر.

❁ وهو **المعطي المانع** قال رسول الله ﷺ: « **لَا مَانِعَ**

لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ.» [صحيح مسلم]

✷ فهو الذي يمنع عن أهل طاعته ما يضرهم، ويحوطهم وينصرهم.

✷ وهو الذي يمنع من يريد من خلقه ما يريد، ويعطيه ما يريد.

۞ وهو **المقدم المؤخر** قال رسول الله ﷺ : « **أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.»** [صحيح البخاري ومسلم]

✷ فهو الذي يُقَدم من يشاء بالطاعة، ويُؤَخر من يشاء بالمعصية، ويضع الأشياء في موضعها، سبحانه له الحكمة البالغة.

۞ وهو **الأول والآخر** ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ**﴾ [الحديد : ٣]

✷ فهو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء.

✷ فأوليته سبحانه هو سبقه لكل شيء، وابتداؤه كل شيء.

ومن آثار الإيمان باسمه الأول :

✷ أن تشاهد بقلبك أن **فضله وإحسانه عليك سبق كل الأسباب** الجالبة لذلك منك، بل هو الذي جاد عليك بالأسباب.

✷ ومن أولية الله أولية إنعام الله عليك، فهو تعالى الذي خلقك لأبوين مسلمين فكان أول ما تسمع في الدنيا تشهد أبيك في أذنك **(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله)** فتأمل أن الله بدأ لك حياتك بهذه النعمة العظيمة، وأنه لم يخلقك لأبوين كافرين، ذهبا بك إلى الكنيسة ليعمدانك، وبالصلبان يكفرانك، ثم يتركوا عقلك في حيرانك، وللشهوات يقدمانك،

وبالشبهات يضلانك، فأين المفر من كل تلك الأغلال؟ وأين الهرب من كل تلك الآصار؟ فكم من الجهد ستتعنى حتى تصل إلى ما تتمنى؟ من إخلاص العبادة لله ودخول الجنة.

✷ من الذي يسر لك أعمال المؤمنين ووَجَّه وِجْهَة قلبك إليه دون ما سواه؟ فهو الذي وفق العبد **للتوبة ثم قبلها**، وهو الذي **وفقه للعمل الصالح ثم أثابه**، وهو الذي وفقه **للدعاء ثم أجابه.**

✷ **وشهود أولية الله لا تجعلك تشاهد عملك** ولا أنه من كسبك، بل إن الله تعالى هو الذي **ابتدأه فيك بالنية، ويسره لك بالمشيئة، وأتمه لك بالخَلْق** فجعلك تفعله، فهو الذي خَلَقَ نيتك وعزيمتك وفعلك، وهو الذي جاد عليك بأسباب ذلك كله.

✷ فشهود سبق الله إلى ذلك يجعلك لا تطالع إلا فضله في كل ذلك عليك، ويجعلك لا ترى عملك أنك عملته، بل ترى أن الله خلقه فيك.

✷ فكيف يعجب العبد بعمله وهو لا يرى أنه فاعله أصلًا؟!

✷ فهل تلتفت بعد ذلك إلى غيره؟! أو تتوكل على سواه؟! أو هل ستؤثر غير رضاه؟!

✷ اللهم فكما رزقتنا الإسلام قبل أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

✷ ومن شهود أوليته **شهود أولية أسمائه وصفاته**، فهي لم تحدث بعد أن لم تكن موجودة، بل هي أزلية كذاته بلا ابتداء، أبدية بلا انتهاء، فهو ﷻ أول بلا ابتداء، باقٍ بلا انتهاء، فهو المحيي المميت قبل أن يخلق الحياة والموت، وقبل أن يخلق مخلوقاته ويحيهم ثم يميتهم.

ومن آثار الإيمان باسمه الآخر :

✷ أن تشاهد بقلبك آخريته تعالى ودوامه وبقاءه بعد كل شيء، فتجعله غايتك ونهاية مطلوبك وقصدك، فكل من تقصده دونه سيفنى ويبيد، ولا يبقى إلا الفعال لما يريد.

۞ وهو **الظاهر والباطن** ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد : ٣]

✷ فهو الذي ليس فوقه شيء، فهو مستوٍ على عرشه فوق سماواته وأرضه، وهو الذي ليس دونه شيء، فليس أقرب إلى عباده أحدٌ منه.

✷ وهو الذي علمه بخفايا الأمور وبواطنها، كعلمه بظاهرها.

✷ وهو الذي من استظهره على عدوه نصره.

✷ وهو الذي ظهوره ﷻ لا خفاء فيه، فهو الذي عُرف بأفعاله من خلق سماواته وأرضه الدالة على خالقها سبحانه.

ومن آثار الإيمان باسمه الظاهر :

✷ أن تشاهد بقلبك عُلوَّه المطلق فوق كل شيء، فهو مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، فله علو الفوقية،وعلو القهر، وعلو التدبير، وعلو الأمر، وعلو الشأن، وعلو الذات، فله العلو كله.

ومن آثار الإيمان باسمه الباطن

✷ أن تشاهد بقلبك إحاطته بكل شيء، وظهور البواطن لديه، وانكشاف السرائر بين يديه، فالبعيد عنده قريب، والباطن عنده ظاهر، والسر عنده علانية، لا يحجب عنه أي ظاهر باطنه، ولا الباطن ظاهره.

✷ فالمخلوق يحجبه الظاهر والجدار عمن خَلفَه، والله تعالى ليس دونه شيء أقرب منه إلى خلقه، ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [ق : ١٦]

✷ فوجب عليك أن تطهر سريرتك؛ فإنها عنده علانية، وأن تصلح له غيب ضميرك؛ فإنه عنده شهادة.

قال ابن القيم في نونيته عن من عرف ربه بأسمائه و صفاته :

معرفة الله تؤدي لحبه :

عَرَفُوهُ بِالأَوْصَافِ فَامْتَلأَتْ قُلُو   بُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تلك الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْـ   أَشْوَاقِ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ
وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَدْرَاهُمْ   بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ   أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشّانِ

اللهم تقبل عملي هذا واجعله خالصًا لوجهك الكريم ولا تجعل لأحدٍ فيه نصيب.

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ وعلي آله وصحبه وسلم
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

۞ ✷ ۞ ✷ ۞ ✷ ۞